

# إنجازات هائلة وخسائر فادحة

إعداد

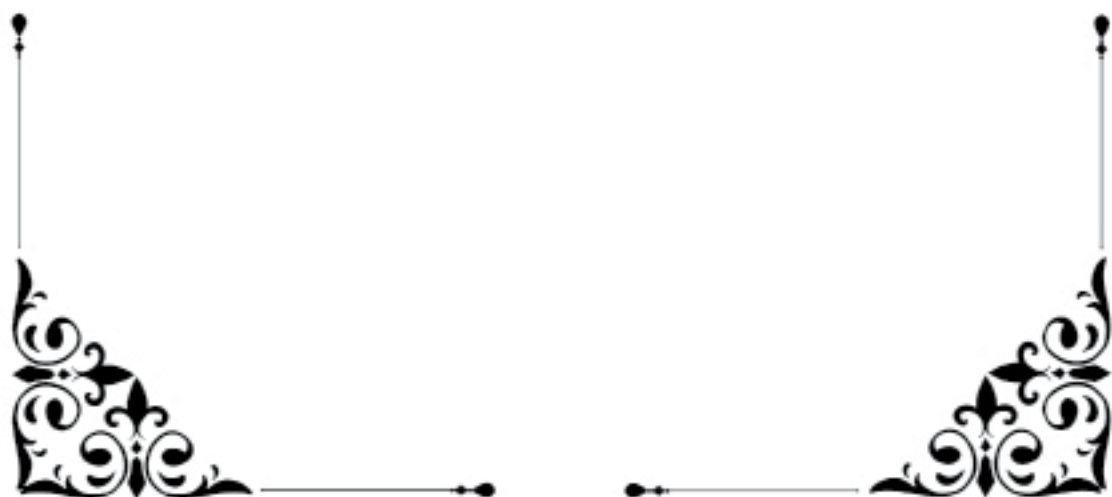
الشيخ / خالد الحسينان

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٢ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم.  
أما بعد:

**إن المسلم يمر في يومه وليله بعدة إنجازات هائلة** تقربه إلى ربه  
ومولاه، وترفع درجته في أعلى عليين، فينبغي عليه أن يتعرف  
على هذه الإنجازات ويعملها.

**ومن جهة أخرى يمر على المسلم في يومه وليله خسائر فادحة،**  
فيجب عليه أن يتعرف عليها وأن يجتنبها.





## المقصود بالإنجازات والخسائر

### الإنجازات الهائلة:

هي كل عمل صالح يقرب العبد إلى ربه ومولاه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ويأخذ على هذا العمل الأجر العظيم والثواب الجزيل في الدنيا والآخرة.

**\* أما في الدنيا:** فلما يترتب على الأعمال الصالحة من ثمرات، كالطمأنينة والسعادة والراحة والرضا.

**\* وأما في الآخرة:** فما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر؛ جنة عرضها السموات والأرض.

### والخسائر الفادحة نريد بها أمرين:

١. ما يفوت المسلم من الأجر العظيم والثواب الجزيل إذا قام ببعض الأعمال الصالحة.

٢. كل عمل سيئ يبعد العبد من ربه، ويجلب له سخط الله وعقابه، ويترتب عليه خسارة في الدنيا والآخرة.



\* **أما في الدنيا:** فلما تجلبه المعاصي والسيئات من نكد العيش والاكئاب والقلق.

\* **وأما في الآخرة:** فالعذاب الأليم والخزي والندامة والفضيحة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ (١).

**قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ:** المراد بالأبرار هم القائمون بحقوق الله وحقوق عباده، الملازمون للبر في أعمال القلوب وأعمال الجوارح، فهؤلاء جزاؤهم النعيم في القلب والروح والبدن، في دار الدنيا، وفي دار البرزخ، وفي دار القرار.

﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ﴾ وإن الفجار الذين قصرُوا في حقوق الله وحقوق عباده، الذين فجرت قلوبهم ففجرت أعمالهم ﴿لَفِي جَحِيمٍ﴾ أي: عذاب أليم في دار الدنيا، ودار البرزخ، وفي دار القرار (٢).



(١) [الانفطار: ١٣ - ١٤].

(٢) تفسير السعدي (٩١٤).



قد يتساءل البعض ويستغرب عندما يرى موضوعات الكتاب المختلفة والمتنوعة؛ هل لها ارتباط ببعضها؟

**أقول:** كرر النظر والتأمل في فهرس الكتاب، وسوف تجد بعد التأمل والتأني أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين هذه الموضوعات، وأنها كلها تتكلم وتخدم قضية الإنجازات والخسائر التي تمر على المسلم في يومه وليله، والتي ينبغي أن يعيها كل مسلم ومسلمة؛ حتى يغتنم هذه الإنجازات ويتعد عن هذه الخسائر.





## لماذا الاهتمام بزيادة الحسنات

### ١) رصيد كبير من الحسنات:

ليكون عند المسلم رصيد كبير من الحسنات يزيد على ما عليه من حقوق للناس الذين أخطأ في حقهم، والذين يستوفون حقوقهم يوم القيامة من حسناته.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟**» قَالُوا: **الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»** (١).

### ٢) إن الحسنات يذهبن السيئات:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «... **وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا...**» (٢).

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٥٨١).

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ١٩٨٧) وقال: حديث حسن صحيح.



**قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ:** فالكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات <sup>(١)</sup>.

### ❁ ( ٣ ) كسب محبة الله تعالى :

وفي الحديث القدسي قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: «...وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...» <sup>(٢)</sup>.

فهل هناك أعظم من أن تكون عبداً يحبه الله!

### ❁ ( ٤ ) إن التطوع يكمل به النقص الذي يقع من المسلم في أداء الفرائض :

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «...وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ: أَتِمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ...» <sup>(٣)</sup>.

**فيجب على المسلم** الذي يريد النجاة من النار أن يزيد من التطوع في جميع المجالات ليسد بها العجز فيما نقص من الفرائض.

(١) مجموع الفتاوى (١٠/٦٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٦٥٠٢).

(٣) سنن أبي داود (رقم ٨٦٤) وأخرجه الترمذي (رقم ٤١٣) والنسائي (رقم ٤٦٦) وابن ماجه (رقم

١٤٢٥) قال الترمذي: حديث حسن.





## أسباب مضاعفة الحسنات

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ: أما مضاعفة العمل بالحسنة إلى عشر أمثالها فهذا لا بد منه في كل عمل صالح، كما قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (١). (٢)

وأما المضاعفة بزيادة عن ذلك إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، فلها أسباب متعلقة إما بالعامل، أو بالعمل نفسه، أو بزمانه، أو بمكانه، وآثاره.

### ١ ( ما يتعلق بالعامل :

الإخلاص للمعبود والمتابعة للرسول، ويكون القصد منه وجه الله ورضاه، وصحة العقيدة، وقوة الإيمان بالله ورسوله.

### ٢ ( ما يتعلق بالعمل :

أن يكون من الأعمال التي لها نفع كبير للإسلام والمسلمين؛ كطلب العلم والدعوة إلى الله، والجهاد في سبيل الله، والمشاريع الخيرية.

(١) [الأنعام: ١٦٠]

(٢) تفسير السعدي (٦٢٥).



### ❁ ( ٣ ) ما يتعلق بالزمان :

كالعبادة في رمضان، وعشر ذي الحجة، والصلاة في آخر الليل، وصيام الأيام الفاضلة.

### ❁ ( ٤ ) ومن أهم ما يضاعف به العمل :

الاجتهاد في تحقيق مقام الإحسان، والمراقبة، وحضور القلب في العمل، فكلما كانت هذه الأمور أقوى كان الثواب أكثر.

### ❁ ( ٥ ) إن الإسرار بالعمل قد يكون سبباً لمضاعفة الثواب :

كما أن إعلانه قد يكون سبباً للمضاعفة كالأعمال التي تحصل فيها الأسوة والافتداء (باختصار وتصرف).

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ:** كلما كان الإنسان في عبادته أخلص لله، كان أجره أكثر، وكلما كان الإنسان في عبادته أتبع للرسول كانت عبادته أكمل وثوابه أكثر، فالتفاوت هذا يكون بحسب الإخلاص لله والمتابعة للرسول<sup>(١)</sup>.



(١) تفسير الفاتحة والبقرة (٣/ ٢٦٨ - ٢٦٩).

## العادة وأثرها في حياة الناس

**لا أبالغ إن قلت لك:** إن حياة الناس وأخلاقهم وسلوكهم وتصرفاتهم وتعاملهم مبني على كلمة واحدة، هي العادة.

### تعريف العادة:

هو ما تعود عليه الإنسان بتكرار فعل شيء ما. وهذا الشيء إما أن يكون مطلوباً في الشرع، أو منهيّاً عنه، أو مما هو مباح ليس فيه إثم.

### سؤال: هل يمكن للعادة أن تتغير؟

**الجواب:** نعم، والذي يجيب بالنفي إنما دفعه إلى ذلك ضعف همته، وعدم تصوره إمكانية حدوث ذلك، وإلا فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

**وفي الأثر:** «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ»<sup>(٢)</sup> فالحلم عادة طيبة إنما تكسب بالتمرين المستمر عليها، حتى تتأصل في النفس وتكون عادة محكمة.

(١) [الرعد: ١١]

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الاوسط (رقم ٢٦٦٣) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٣٤٢).



## سؤال: من أين تكتسب العادة؟

**الجواب:** من البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وخاصة الوالدين أو القدوات الذين يتعلق المرء بهم.

### ❁ من أعجب الأمور:

أن الانسان يعتاد أحياناً أمراً دون أن يشعر به، أو أنه يعتاد أمراً لا يرغب فيه، إما بسبب قوة المؤثر، أو طول العشرة، أو ضعف شخصية المتأثر.

### ❁ أمثلة يرددونها ويحتجون بها:

على أنه من الصعب تغيير العادة أو طبع الإنسان، منها: «الطبع يغلب التطبع»، و«من شب على شيء شاب عليه» فكثير من الناس يقتنعون بها ويعملون بمقتضاها.

### ❁ والرد عليهم:

أن طبيعة هذا الدين طبيعة تغييرية، وهذا التغيير يحدث عندما يعزم المرء على تغيير نفسه، ويبدل السبب في التغيير، فيعينه الله ويقلب طبيعته وعاداته ومألوفاته رأساً على عقب، وذلك لقوله



تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

ولو كان حقاً ما ذهبوا إليه لما تغيرت طبيعة الصحابة؛ فقد كانوا يقتلون البنات الصغيرات، ويعاقرون الخمر، ويعبدون آلهة من الحجارة، فغير الإسلام طبيعتهم حتى أصبحوا قادة العالم، ولم يذكر عن أحد منهم أنه غلب عليه الطبع فاشتاق إلى الزنى أو الخمر أو قتل البنات، أو أخذ أموال الناس بالباطل، وغيرها من أمور الجاهلية.

📖 وهذا سؤال مهم: لماذا نستصعب الأشياء؟ سواء فعل الطاعات أو ترك المعاصي.

**الجواب بكل سهولة:** لأننا لم نتعود عليها.

❁ نصحت إحدى الصالحات من السلف بنيتها فقالت لهم:

«تعود وأحب الله وطاعته، فإن المتقين ألفت جوارحهم الطاعة فاستوحشت من غيرها، فإذا أمرهم الملعون بمعصيته مرت المعصية بهم محتشمة، فهم لها منكرون».

(١) [الرعد: ١١]



## جرب فسوف تجد ما وجدته المتقون.

تمر عليك المعصية وهي محتشمة خائفة مستحية لا تتجرأ عليك، فمن تعود على الصدق كره الكذب، ومن تعود على الأمانة كره الخيانة، ومن تعود على الصراحة والوضوح كره المراوغة واللف والدوران، وهكذا بقية الأخلاق تأتي بالممارسة والتمرين.

فقد يكون الرجل كافرًا وهو لا يكذب ولا يخون ولا يغش، وقد يكون مسلمًا وليس عنده هذه الأخلاق، والسبب والسر راجع إلى ما تعود عليه الإنسان وتربى عليه. والله أعلم.

## ❁ توالد المعاصي:

**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:** ومنها أن المعاصي تزرع أمثالها ويولد بعضها بعضًا، حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها، حتى تصير الطاعات والمعاصي هيئات راسخة وصفات لازمة يصعب عليه مفارقتها<sup>(١)</sup>.

**قال بعض السلف:** إن من عقوبة السيئة السيئة بعدها، وإن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها.

(١) الجواب الكافي (٥٦).



## ■ مثال واقعي على غلبة العادة:

**لو سألت أكثر الناس:** هل تستطيع أن تشرب الشاي بدون سكر؟ لا، سيستصعب الأمر.

**ولو قلت له:** لماذا تشرب القهوة بدون سكر؟

**لكان الجواب كلمة واحدة:** تعودنا.

**وهكذا بقية تصرفات الإنسان** في حياته اليومية مبنية على «العادة» كالسرعة في قيادة السيارة وغير ذلك.

**ولقد انقسم الناس في العادة الى صنفين:**

❁ **الصنف الأول: من تعود على الطاعات.**

## ■ تنبيه:

**المقصود بالتعود** التمرين والتهذيب والتدريب والممارسة.

١. **لو سألت أحد الصالحين،** ممن اعتاد الصلاة في المسجد،

أن يصلي في بيته لما استطاع ولشعر بالضيق والقلق؛ لأن

المسجد أصبح جزءاً من حياته اليومية.



٢. **لو سألت أحد المتمسكين بالسنة،** وقد أعفى لحيته وقصر ثوبه فوق الكعبين، أن يحلق لحيته وأن يطيل ثوبه، لما استطاع، ولشعر بالهم والغم.

٣. **لو سألت امرأة متحجبة الحجاب الشرعي الكامل،** بحيث لا يخرج من جسدها شيء، لو طلبت منها أن تكشف عن بعض جسدها أو وجهها لصعب عليها هذا الأمر، والسبب هو أنهم تعودن على هذه الطاعات فلا يستطعن الاستغناء عنها في يوم من الأيام.

**وهكذا كل الطاعات والعبادات،** من تعود عليها يصعب عليه أن يفارقها، ولو تركها لتعبت نفسه وقلقت روحه.

### ❁ **الصنف الثاني: من تعود على السيئات.**

١. **لو سألت أحداً** ممن تعود على سماع الأغاني والنظر إلى الأفلام الساقطة أن يتركها لما استطاع، ولشعر بالضيق والقلق إن لم يمارس هذه المعصية، والسبب أنه تعود عليها.





٢. **لو سألت من تعود على** المعاكسات والعلاقات المحرمة أن يبتعد عنها لما استطاع، ولشعر بالضيق أن تمر عليه امرأة ولا ينظر إليها أو يلاحقها.

٣. **ولو سألت امرأة متبرجة وسافرة** أن تغطي بعض جسدها لما استطاعت، فضلاً أن تغطي جميع جسدها، لأنها تعودت على هذه المعصية، فأصبحت جزءاً من حياتها اليومية.

**وهكذا كل المعاصي والسيئات** التي يفعلها غالب الناس إنما فعلوها على سبيل العادة، فاستقرت في نفوسهم، وتعودت عليها جوارحهم، فألفوها وصعب عليهم تركها.

**علق هذه الحكمة في بيتك وسيارتك.**

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ:** واعلم أنك إذا عودت نفسك على التهاون اعتادت عليه، وإذا عودتها على الحزم والفعل والمبادرة اعتادت عليه<sup>(١)</sup>.

**يقول علماء النفس والتربية:** أي أمر تريد أن تعود نفسك عليه، سواء من العبادات أو الطاعات الأخلاقيات أو السلوكيات

(١) الشرح الصوتي لزاد المستقنع (١/ ٨٠٨).



والطبائع أو غير ذلك، فما عليك إلا أن تستمر عليه (٢١ يومًا)، وبعد هذه المدة سوف تجد هذا الأمر الذي كان يصعب عليك في البداية في غاية السهولة واليسر إن شاء الله.

**أقدم ولا تتردد**، جرب فالتجربة خير برهان، سوف تنحل العقدة بعد هذه المدة؛ عقدة الكسل والتسويق والخمول، الأيام الأولى أقول لك: صعبة وشديدة وعسرة، لكن بعد هذه المدة سوف تجد من نفسك أن هذا الأمر في غاية السهولة.

**اجعل لنفسك برنامجًا** - لنقل «شهريًا» - كل شهر تدخل في دورة مع خُلق أو طاعة أو عبادة، تعود نفسك عليها لمدة (٢١ يومًا)، وبعد هذه المدة سوف تكون هذه الطاعة وهذه العبادة جزءًا من حياتك اليومية لا تستطيع أن تستغني عنها، لو لم تفعلها لضاقت نفسك وشعرت بالقلق وتأنيب الضمير.

**وكذلك بالنسبة لترك بعض المعاصي والسيئات** التي تعود عليها الإنسان، أقول: اتركها لمدة (٢١ يومًا)، وسوف تجد نفسك بعد هذه الفترة أن الأمر الذي تعودت عليه تستطيع أن تقلع وتبتعد عنه.



**وهكذا تستطيع** أن تغير من واقع حياتك وأخلاقك وحياتك بالدخول في هذه الدورة (٢١ يومًا).

وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> فهذا وعد من الله بأن من جاهد نفسه فالله يكون في عونه ويهديه، والله لا يخلف الميعاد.

**وكل هذه الأعمال** التي سوف نذكرها في هذه الرسالة لا تستصعبها لكثرتها، ولكن استمر عليها (٢١ يومًا)، وسوف تكون جزءًا من حياتك اليومية بعون الله وتوفيقه، لن تستطيع أن تستغني عنها.



(١) [العنكبوت: ٦٩]



## الأوقات الفاضلة في اليوم والليلة

هناك أوقات ثلاثة يحثنا الله عزَّوجلَّ على الاجتهاد فيها.

يقول الله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (١٣٠) (١).

ويؤكد على هذا المعنى رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ» (٢).

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: يعني هذه الأوقات الثلاثة تكون أوقات السير إلى الله بالطاعات، وهي آخر الليل، وأول النهار وآخره. وقد ذكر الله هذه الأوقات في قوله: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٢٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦) (٣).

(١) [طه: ١٣٠]

(٢) صحيح البخاري (رقم ٣٩).

(٣) [الإنسان: ٢٥ - ٢٦]



## ❁ فهذه الأوقات الثلاثة منها وقتان، هما :

**أول النهار وآخره**، يجتمع في كل من هذين الوقتين عمل، وهما  
البردان اللذان من حافظ عليهما دخل الجنة.

**وأما عمل التطوع** فهو ذكر الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع  
الشمس، وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس، وقد وردت في  
فضله نصوص كثيرة... وفي فضل من ذكر الله حين يصبح وحين  
يمسي.

**أما الوقت الثالث فهو الإدلاج سير آخر الليل**، والمراد به هنا  
العمل في آخر الليل، وهو وقت الاستغفار، كما قال تعالى:  
﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (١) وهو آخر وقت النزول الإلهي (٢).  
انتهى كلامه.

**قال أحد الصالحين:** أمامك كل يوم لحظة بالغداة، ولحظة  
بالعشي، ولحظة في السحر، تستطيع أن تسمو فيها كلها بروحك  
الطهور إلى الملاء الأعلى، فتظفر بخير الدنيا والآخرة.

(١) [الذاريات: ١٨]

(٢) مجموع رسائل ابن رجب (٤/٤١٨ - ٤٢٠).



## ﴿ كيف تكون من الذاكرين الله كثيراً ﴾

ومن الإنجازات الهائلة أن يكتب المسلم عند الله من الذاكرين الله كثيراً، وقد أمرنا الله بكثرة ذكره فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١) أي: عند الصباح والمساء.

### ﴿ أخي الكريم: ﴾

إذا أحببت أن تكون من الذاكرين الله كثيراً فعليك باتباع الخطوات التالية، اختلف السلف في ذلك:

١. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: المراد: يذكرون الله أَدْبَار الصلوات وغدواً وعشيّاً، وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى (٢).
٢. وقال مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً (٣).

(١) [الأحزاب ٤١]

(٢) التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٤٧١).

(٣) مصنف عبد الرزاق (رقم ٢٣٤٤).



٣. **سئل أبو عمرو ابن الصلاح رَحِمَهُ اللهُ** عن القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات فقال: إذا واطب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحًا ومساءً، في الأوقات والأحوال المختلفة، ليلاً ونهارًا، كان من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات <sup>(١)</sup>.

٤. **ومن صفة هؤلاء الصلاة بالليل**، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلِّ يَا، أَوْ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا، كُتِبَا فِي **الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ**» <sup>(٢)</sup>.

**الله أكبر!** تستيقظ من الليل وتصلّي ركعتين لا تأخذان من وقتك خمس دقائق تكتب من الذاكرين الله كثيرًا.

**إن الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات هم المفردون**، السابقون إلى الخيرات، المحظوظون بأرفع الدرجات وأعلى المقامات.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ

(١) فتاوى ابن الصلاح (١/ ١٥٠).

(٢) سنن أبي داود (رقم ١٣٠٩) وصححه الألباني.



فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ (جُمْدَانُ) فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»<sup>(١)</sup>.

**وأصل المفردين كما يقول ابن قتيبة وغيره:** الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم، فبقوا يذكرون الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

**قال إبراهيم الجنيدي رَحِمَهُ اللَّهُ:** كان يقال: من علامات المحب لله دوام الذكر بالقلب واللسان.

**وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:** من أكثر ذكر الله برئ من النفاق<sup>(٣)</sup>.

**قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:** الذكر يكون في القلب ويكون باللسان، والأفضل ما كان بالقلب واللسان جميعًا، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل<sup>(٤)</sup>.

**ثم لا ينبغي** أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفًا من أن يظن به الرياء، بل يذكر بها جميعًا ويقصد به وجه الله تعالى.

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦٧٦).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ١٧٤).

(٣) الوابل الصيب (٨٠).

(٤) الأذكار للنووي (٩).





## ﴿ كيف تشعر بلذة العبادة ﴾

**المقصود بلذة العبادة** ما يجده المسلم من راحة النفس، وسعادة القلب، وانسراح الصدر أثناء العبادة وعقب الانتهاء منها.

❁ مقدار هذه اللذة:

**تفاوت من شخص إلى شخص**، حسب قوة الإيمان وضعفه، وهذه اللذة تحصل بحدوث أسبابها، وتزول بزوالها.

❁ أمثلة لمن وجدوا اللذة في العبادة:

١. لقد كان النبي ﷺ يقول لبلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا بَلَّالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ، أَرِحْنَا بِهَا»<sup>(١)</sup> لما يجد فيها من اللذة والسعادة القلبية، وإطالته لصلاة الليل دليل على ما كان يجده في الصلاة من الأُنس والسرور بمناجاة ربه.

٢. **قال أحد السلف:** مساكين أهل الدنيا، خرجوا فيها وما ذاقوا أطيّب ما فيها. قيل: وما أطيّب ما فيها؟ قال: محبة الله ومعرفته وذكره.

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٤٩٨٥) وصححه الألباني.



## أسباب تحصيل لذة العبادة:

### ■ (١) مجاهدة النفس على طاعة الله.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾<sup>(١)</sup>.

**قال أحد السلف:** ما زلت أسوق نفسي إلى الله وهي تبكي، حتى سقتها وهي تضحك.

**فلا بد لمن أراد اللذة في العبادة** أن يجاهد نفسه. جرب في قيام الليل أو الجلوس في المسجد إلى طلوع الشمس أو غير ذلك من العبادات، وسوف تجد اللذة والسرور والسعادة في قلبك أثناء العبادة أو بعدها.

بعيد أن يجاهد الإنسان نفسه على فعل الطاعات وترك المحرمات ولا يجد الراحة والسعادة واللذة والأنس.

**قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ:** واعلم أن نفسك بمنزلة دابتك؛ إن عرفت منك الجد جدت، وإن عرفت منك الكسل طمعت فيك، وطلبت منك حظوظها وشهواتها<sup>(٢)</sup>.

**قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ:** أفضل الجهاد مخالفة الهوى.

(١) [العنكبوت: ٦٩]

(٢) مجموع رسائل ابن رجب (٣/١٥٨).



## ■ ٢ ( البعد عن المعاصي صغيرها وكبيرها .

**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:** من آثار المعاصي حرمان الطاعة، فينقطع عليه بالذنوب طاعات كثيرة، كل واحدة منها خير من الدنيا وما فيها<sup>(١)</sup>.

**قال أبو سليمان الداراني رَحِمَهُ اللهُ:** لا تفوت أحدًا صلاة الجماعة إلا بذنوب.

**وقيل للحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ:** يا أبا سعيد، إني أبيت معافى، وأحب قيام الليل، فما بالي لا أقوم؟ فقال: ذنوبك قيدتك.

**فإذا كان المسلم غير محترس من المعاصي،** فحينئذ لا بد من العقاب، ويكون بأمور كثيرة، من بينها التفريط في عمل الصالح، والحرمان من لذة الطاعة.

**قال أحد السلف:** راحة القلب في قلة الآثام، وراحة البطن في قلة الطعام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

**قيل لوهيب بن الورد رَحِمَهُ اللهُ:** يجد طعم العبادة من يعصي؟ قال: ولا من يهمل بالمعصية.

(١) الجواب الكافي (٥٤).



### ■ ( ٣ ) إطابة المطعم.

وفي الحديث: «... إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا...» ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ «أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ!»<sup>(١)</sup>.

📖 سئل الامام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: بم تلين القلوب؟

قال: بأكل الحلال.

### ■ ( ٤ ) ترك فضول الطعام والكلام والنظر.

قال قائل: لا تأكلوا كثيرا، فتشربوا كثيرا، فترقدوا كثيرا، فتحسروا عند الموت كثيرا.

قال ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله؛ فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم (رقم ١٠١٥).

(٢) جامع الترمذي (رقم ٢٤١١) وضعفه الألباني.



**قال أحمد بن حرب:** عبدت الله خمسين سنة، فما وجدت  
حلاوة العبادة حتى تركت ثلاث أشياء:

١. **تركت رضا الناس** حتى قدرت أن أتكلم بالحق.
٢. **وتركت صحبة الفاسقين** حتى وجدت صحبة الصالحين.
٣. **وتركت حلاوة الدنيا** حتى وجدت حلاوة الآخرة.





## ﴿ مظاهر الفتور عن العبادات ﴾

### ﴿ ١ ﴾ قسوة القلب:

الشعور بقسوة القلب وخشونته، حتى ليحس الانسان بأن قلبه قد انقلب حجرًا صلدًا، لا يرشح منه شيء، ولا يتأثر بشيء، ولا يرق لشيء ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾<sup>(١)</sup>.

### ﴿ ٢ ﴾ هجر القرآن:

عدم التأثر بآيات القرآن الكريم، ولا بوعيده وتخويله، ولا من أمره ونهيه، ولا في وصفه ليوم القيامة، فهو يسمعه كأى كلام آخر، بل يضيق صدره، فلا يستطيع أن يتلو القرآن دقائق معدودة فضلًا عن تلاوة الورد اليومي.

### ﴿ ٣ ﴾ ظلمة الروح:

ظلمة في الروح تنعكس على وجه صاحبها، يبصرها أصحاب الفراسة الإيمانية الذين يبصرون بنور الله، ومن ذلك ما يظهر من ضجر وتأفف على اللسان.

(١) [البقرة: ٧٤]



#### ❁ ( ٤ ) التفريط بالنوافل :

**تكاسل عن أعمال الخير** وعن العبادات والتفريط بها وعدم الاهتمام، فالصلاة يؤديها مجرد حركات قيام وقعود، لا أثر فيها مطلقاً، يتبع ذلك الرضا بالصفوف الأخيرة، والتفريط في السنن الرواتب والشفع والوتر.

#### ❁ ( ٥ ) إهمال الذكر :

**غفلة هائلة عن الله تعالى**، فلا يذكره بلسانه، ولا يتذكره حينما يرى مخلوقاته، بل قد يثقل عليه مجرد ذكر الله، ويثقل عليه مجرد دعائه، ومن ثم تجده زاهداً بأوقات إجابة الدعاء كسلاً وإهمالاً ليس إلا.

#### ❁ ( ٦ ) اعتياد فوات الطاعات :

**عدم التحسر على فوات الطاعات**، فتجد المسلم يفوته السنة الراتبة أو صلاة الفجر فلا يحزن ولا يتألم لذلك، بينما إذا رأى غيره نال شيئاً من حظوظ الدنيا اعتبر نفسه مغبوناً وسيئ الحظ<sup>(١)</sup>.



(١) (كتاب آفات على الطريق).



## أسباب تقصيرنا بالعبادات

للتقصير بالعبادات أسباب تؤدي إليه وبواعث توقع فيه، نذكر منها:

### ١) التدنس بالمعصية:

بأن يكون المسلم غير محترس من المعصية، لا سيما الصغائر، تلك التي يستهين بها كثير من الناس، فتكون عاقبة ذلك العقاب الدنيوي بإهمال النوافل وتلاوة القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحَ كُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (١).

وقد وعى السلف مثل هذا السبب وأثره على حب العبادة، ونبهوا إليه كثيراً.

**فهذا الضحاك رَحِمَهُ اللَّهُ** يقول: «ما نعلم أحداً حفظ القرآن ثم نسيه إلا بذنب».

**وهذا الثوري يقول:** «حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته».

(١) [الشورى: ٣٠]





وهذا الحسن يسأله رجل قائلاً: «يا أبا سعيد، إني أبيت معافى، وأحب قيام الليل، وأعد طهوري، فما بالي لا أقوم؟ فقال: ذنوبك قيدتك».

## ❁ ( ٢ ) التوسع في المباحات:

وقد يكون التوسع في المباحات من الطعام والشراب واللباس والمراكب ونحوها هو السبب في التقصير في النوافل وغيرها؛ ذلك أن هذا التوسع يورث الركون والنوم والراحة، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى مثل هذا التفریط، وقد قال القائل: «لا تأكلوا كثيراً، فتشربوا كثيراً، فترقدوا كثيراً، فتحسروا عند الموت كثيراً».

## ❁ ( ٣ ) الزهد في الأجر والثواب:

حينما يزهد المسلم في الأجر والثواب الحاصل جزاء الطاعات، فإنه يضعف تدريجياً حرصه على العبادات، ويستلذ النوم والراحة، ولا يتحسر على فوات ثواب النوافل وغيرها من الطاعات.



#### ❁ ( ٤ ) كثرة الأعباء والواجبات :

وقد تؤدي كثرة الأعباء والواجبات إلى إهمال النوافل وغيرها من الأعمال التطوعية؛ ذلك أن الإنسان في زحمة العمل وإلحاح الواجبات قد يهمل بحجة ضيق الوقت، وضرورة الفراغ من هذه وتلك، ناسياً أو متناسياً أن زاده على الطريق هو حرصه على العبادات.

#### ❁ ( ٥ ) مخالطة المقصرين المهملين للعبادات :

لا شك أن مخالطة المقصرين المهملين للعبادات سبب من أسباب التقصير، والمرء على دين خليله، ومن ذلك حينما ينظر الشاب الملتزم إلى قدواته وذوي الأسوة على هذه الحال، فإن هذه النظرة قد تحمله على محاكاتهم والرضا بهذا القصور، وفي ذلك خطورة لا تخفى.

#### ❁ ( ٦ ) التسويف :

فإن الشيطان يكيد للمسلمين بأساليب عديدة، منها التسويف، فكثير من الناس يلغون من حساباتهم النوافل حتى يتموا أشغالهم



وأعمالهم، ويسوّف البعض الآخر بأنه سيتنفل في البيت، ثم تكون  
النافلة بعد لحظات في عالم النسيان<sup>(١)</sup>.



---

(١) (كتاب آفات على الطريق)



## ﴿ ٣٠٠٠٠ شجرة في الجنة ﴾

ومن الإنجازات الهائلة في اليوم والليلة ما يغرسه المسلم من الأشجار في الجنان، وذلك بقولك: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟» قُلْتُ: غِرَاسًا لِي. قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرَ لَكَ مِنْ هَذَا؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «قُلْ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ) يُغْرِسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

### ﴿ أخي الحبيب: ﴾

إذا أردت أن يغرس لك في كل شهر (٣٠ ألف شجرة) في الجنة فعليك بالخطوات التالية:

### ﴿ ١ ) المواظبة على الأذكار بعد الصلوات المفروضة، وهي:

\* ٣٣ مرة «سبحان الله».

(١) سنن ابن ماجه (رقم ٣٨٠٧) وصححه الألباني.



\* ٣٣ مرة «الحمد لله».

\* ٣٣ مرة «الله أكبر».

\* وتختتم بـ «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد،

وهو على كل شيء قدير».

فهذه ١٠٠ شجرة بعد كل صلاة فريضة، فيكون في اليوم ٥٠٠ شجرة في الجنة.

## ❁ ( ٢ ) من أذكار قبل النوم:

وفيهما التسيبحات التي علمها رسول الله علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما في الصحيحين<sup>(١)</sup> وهي:

\* ٣٣ مرة «سبحان الله».

\* ٣٣ مرة «الحمد لله».

\* ٣٤ مرة «الله أكبر».

فهذه ١٠٠ شجرة في الجنة قبل النوم.

ومن المتعارف عليه أن غالب الناس ينام في اليوم والليلة مرتين،

(١) البخاري ومسلم.



فيكون المجموع ٢٠٠ شجرة في الجنة؛ لأن الحديث عام، سواء في نوم النهار أم الليل.

### ❁ ( ٣ ) من أذكار الصباح والمساء

١٠٠ مرة «سبحان الله وبحمده».

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

فهذه ٢٠٠ شجرة في الجنة.

### ❁ ( ٤ ) أن تقول: «سبحان الله» ١٠٠ مرة.

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦٩٢).

(٢) صحيح مسلم (رقم ٢٦٩٨).



ورواه الترمذي، وصححه، والنسائي، إلا أنهما قالوا: «وَتَحَطُّ»  
بغير ألف قبل الواو<sup>(١)</sup>.

**فهذه ١٠٠٠ شجرة في الجنة** لمن واطب على هذه الخطوات  
في كل يوم وليلة، **فيكون المجموع ٣٠ ألف شجرة في الشهر.**

**أليس من الخسارة الفادحة** أن يفوت المسلم على نفسه كل  
شهر ٣٠ ألف شجرة في الجنة لا تأخذ من وقته إلا دقائق معدودة!  
**أشجار الجنة،** وما أدراك ما أشجار الجنة وسيقانها وبهاؤها  
وجمالها ورائحتها وزينتها وثمراتها وأوراقها!  
**هذا غير ما يزيده المسلم** على هذه الخطوات التي ذكرت في  
ذهابه وإيابه فيزداد أشجارًا في الجنة.

### ■ وقفة في فضل الذكر:

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
من نحن حتى يذكرنا الله **عَزَّوَجَلَّ** إن ذكرناه!  
قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: **أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي،**

(١) جامع الترمذي (رقم ٣٤٦٣) وقال: حديث حسن صحيح. وسنن النسائي الكبرى (٦٧/٩).

(٢) [البقرة: ١٥٢]



وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»<sup>(١)</sup>.

**كان خالد بن معدان يسبح كل يوم ٤٠ ألف تسبيحة،** سوى ما يقرأ من القرآن، فلما مات وضع على سريره ليغسل، فجعل يشير بأصبعه يحركها بالتسبيح.

**وقيل لعمير بن هاني:** نرى لسانك لا يفتر! فكم تسبح كل يوم؟ قال: مائة ألف تسبيحة، إلا أن تخطئ الأصابع.

وفي الحديث القدسي: «قَالَ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

### ❁ وقفة:

**فالجزاء من جنس العمل،** فمن ذكر الله في نفسه ذكره الله في نفسه، ومن ذكر الله في ملأ ذكره الله في ملأ خير منهم، ومن نسي الله نسيه الله.

(١) صحيح البخاري (رقم ٧٤٠٥) وصحيح مسلم (رقم ٢٦٧٥).

(٢) المسند (٣٩٧/١٩).





## آلاف الحسنات وآلاف السيئات

ومن الإنجازات الهائلة في اليوم والليلة ما يقوم به المسلم من تسبيح لله تعالى في عمل لا يستغرق من الوقت إلا ٣ دقائق، تدخل في رصيده من الحسنات على أقل تقدير ١٠ آلاف حسنة وتحط ألف سيئة.

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» <sup>(١)</sup>.

ورواه الترمذي، وصححه، والنسائي، إلا أنهما قالوا: «وَتُحِطُّ» بغير ألف قبل الواو <sup>(٢)</sup>.

**ونحن نطمع،** بفضل الله ورحمته وجوده وعطائه، أن يكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة.

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦٩٨).

(٢) جامع الترمذي (رقم ٣٤٦٣) وقال: حديث حسن صحيح. وسنن النسائي الكبرى (٦٧/٩).



**فتصور عندما تقول:** «سبحان الله» مائة مرة يكتب لك ١٠٠٠ حسنة، والحسنة بعشر أمثالها على أقل تقدير، فيكون المجموع  $1000 \times 10 = 10000$  حسنة، والله يضاعف لمن يشاء، وفي نفس الوقت يحط عنك ١٠٠٠ سيئة.

**تصور لو أنك تقول هذا الذكر كل يوم مرة** فسوف يكون رصيدك الشهري ٣٠٠ ألف حسنة، ويحط عنك ٣٠ ألف سيئة، فكيف بمن يقول هذا الذكر في اليوم عدة مرات!

**أليس من الخسارة الفادحة** أن يفوت المسلم على نفسه كل شهر آلافًا تدخل في رصيد الحسنات وآلاف السيئات تسقط من رصيده بعمل يسير ووقت قليل!

**قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:** إن الذكر نور للذاكر في الدنيا، ونور له في قبره، ونور له في معاده، يسعى بين يديه على الصراط، فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى <sup>(١)</sup>.



(١) الوابل الصيب (٥٠).



## ﴿ ما لا يعد ولا يحصى من الحسنات ﴾

**الله أكبر!** إنها مليارات ومليارات ومليارات من الحسنات من الإنجازات الهائلة، في اليوم واليلة، ما يكسبه المسلم في ثوان، لا دقائق، من مليارات الحسنات في وقت قليل وعمل يسير.

فعليك باتباع الخطوات التالية:

### ❁ (١) الذكر المضاعف:

عن جويرية أم المؤمنين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خَرَجَ مِنْ عِنْدَهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»<sup>(١)</sup>.

فانظر إلى العبارة النبوية القصيرة كم اختصرت من الوقت!

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٧٢٦).



**لو أن الانسان** أجهد نفسه في التسبيح المتواصل طوال اليوم فلن تبلغ مئات الآلاف من المرات، فضلاً عن ملايين المرات، ولكن جاء فضل الله على هذه الأمة ليدلنا على كلمات قصيرة جامعة يكتب الله بها ثواباً لا يحصيه العدد.

**تخيل عدد خلق الله في هذا الكون**، وتخيل ضخامة هذا الرقم الفلكي الذي يحوي بلايين من الإنس والجن والملائكة والنجوم والبهائم والطيور والأسماك والحشرات والنباتات والرمال، وغيرهم كثير وكثير وكثير! لا يمكن أن يحصيه بشر، ولكن الله يعطيك بعددهم حسنات، إذا قلت ثلاث مرات: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

**وتخيل** ما مقدار حجم عرش الرحمن الذي ستحظى بوزنه حسنات إن شاء الله.

**هل ستفارق هذه الحسنات الهائلة؟**

### ■ شرح مفردات الكلمات:

١. قوله: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»: جملة جمعت بين تنزيه الله تعالى عن النقائص والعيوب، وإثبات الكمال المطلق



لله تعالى، وذلك بالإقرار بمحامده التي لا نهاية لعددها وإحصائها.

٢. قوله «عَدَدَ خَلْقِهِ»: أي: بعدد كل واحد من مخلوقاته، وهذا

شامل لما في السموات والأرض وفي الدنيا والآخرة.

٣. قوله «وَرِضًا نَفْسِهِ»: أي: أسبحه قدر ما يرضاه.

٤. قوله «وَزِنَةَ عَرْشِهِ»: أي: أسبحه بمقدار وزن عرشه، ولا

يعلم وزنه إلا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أي: لو وزن لكان بكثرتة

وعظمته بقدر العرش العظيم.

٥. قوله «وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»: أي: مثل عدد كلماته في الثواب،

وقيل: مثلها في أنها لا تنفذ. والمداد هو ما يكثر به ويزداد.

### ■ تنبيه:

هذا الذكر ليس خاصًا بأذكار الصباح والمساء، كما قد يفهمه

البعض عندما يقرؤه في كتب الأذكار، بل يقوله المسلم في كل

وقت في ذهابه وإيابه وقيامه وقعوده، وفي جميع أحواله، حتى

يدخل في رصيده أكبر عدد من الحسنات في وقت قصير.



## ■ ملاحظة:

**إذا شعرت بالكسل والفتور،** أو التثاقل عن بعض الطاعات والعبادات، فما عليك إلا أن تعوض هذا النقص بتكرار هذا الذكر المضاعف، وإذا فاتك شيء من أبواب الخير الكثيرة والمتنوعة فما عليك إلا أن تلزم هذا الذكر المضاعف.

## ❁ ( ٢ ) الاستغفار المضاعف:

قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً**»<sup>(١)</sup>.

**هل ترغب** في أن تكسب في جملة واحدة على أقل تقدير ألف مليون حسنة!

**فكيف** لو كررت ذلك أكثر من مرة!

**كم تتوقع** أن يرتفع رصيدك من الحسنات!

**من المعلوم** أن عدد المسلمين اليوم في العالم أكثر من مليار، فما بالك بالأموات من أبينا آدم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إلى يومنا هذا!

(١) مسند الشاميين (رقم ٢١٥٥).



لو ظلت طول حياتك تسبح الله لما استطعت أن تصل إلى هذا الرقم الخيالي من الحسنات، فكيف لو قلت هذا الدعاء في كل دعاء لك! كم تتوقع أن تزداد حسناتك!

### ■ نماذج رائعة من الدعاء للغير:

١. **أحد الصالحين** وهو في الحرم يرى الطائفين يصلون وهم يخرجون من أبواب الحرم، وهم ألوف، يدعو لهم بالمغفرة والرحمة والتوفيق.

٢.  **وآخر من الصالحين** إذا ذكر عنده أحد من إخوانه دعا له بالرحمة والمغفرة.

٣. **وأعجب من ذلك** من إذا خطر على باله أحد إخوانه دعا له بالخير.

٤. **ومنهم** من إذا أرسل له أحد رسالة في الجوال دعا له بالتوفيق.

٥. **وأعرف أحد الصالحين** إذا وجد في قلبه شيئاً على أحد إخوانه، جلس أياماً وهو يدعو له، كل ذلك إغاية للشيطان.



**فهل جعلت هذه الصفة** هي شعارك ومنهجك في حياتك اليومية حتى يدعو لك الملك بمثل ذلك! صدقني سوف ترى التوفيق في حياتك والسعادة في قلبك.

### ❁ ( ٣ ) تكرر سورة الإخلاص :

**هل تعلم** أنك في وقت قصير لا يتجاوز نصف دقيقة يمكنك أن تحصل على مثل ثواب ختم القرآن الكريم، وتحصل على ملايين من الحسنات بتكرارك سورة الإخلاص ثلاث مرات فقط.

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «**أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلْثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟**» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعَدَّلْ ثُلْثَ الْقُرْآنِ**»<sup>(١)</sup>.

**فهل فكرنا** في أن نكسب في اليوم الواحد عدة مرات ثواب ختم القرآن في زمن لا يتجاوز بضع دقائق!


**ليس الهدف** أن تعرف هذه المعلومات فحسب، ولكن الهدف الأسمى أن تعمل بها أيضًا.

(١) صحيح البخاري (رقم ٥٠١٥).





**هل استشعرت** عندما تأتي يوم القيامة وفي صحيفتك آلاف الختمات، حتى ليخيل للناظر إلى صحائفهم أنهم عمروا في الدنيا مئات السنين لختم هذا العدد من المرات للقرآن.

 **سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: هل إذا قرأ الإنسان ثلاث مرات سورة الإخلاص يحصل بذلك فضيلة ختم القرآن الكريم كله ؟**

**الجواب:** فضل الله واسع، وإن ثبت أن معنى الحديث أن سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن في الفضيلة والثواب، كان لقارئها ثلاث مرات ثواب ختم القرآن<sup>(١)</sup>.

 **أخي الحبيب:**

**اجعل هذه الأعمال الثلاثة ملازمة لك** في ليلك ونهارك، وذهابك وإيابك، وفي جميع أحوالك حتى يدخل في رصيدك من الحسنات بلايين بلايين، كأنك عُمِّرتَ مئات السنين.



(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٤/ ٢٨).



## ﴿ آلاف الجوائز الربانية في عمل واحد ﴾

ومن الإنجازات الهائلة ما يقوم به المسلم من عمل واحد يأخذ مقابله آلاف الجوائز الربانية المتنوعة:

١. عن أبي أيوب: قال: «مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) عَشْرَ مَرَارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» (١).

٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» (٢).

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٦٩٣).

(٢) صحيح البخاري (رقم ٣٢٩٣) وصحيح مسلم (رقم ٢٦٩١).



**قال القرطبي:** وذكر العشر رقاب في بعضها والأربع في بعض، كان باعتبار الذاكرين في استحضارهم معاني الألفاظ بالقلوب والإخلاص لعلام الغيوب، فيكون اختلاف مراتبهم باعتبار ذلك وبحسبه<sup>(١)</sup>.

**فانظر - يارعاك الله -** إلى هذه الجوائز الربانية والإنجازات الهائلة، كم سيأخذ من داوم عليها في خلال شهر من الأجور والحسنات!

### ❁ (١) الجائزة الربانية الأولى: ثواب عتق الرقاب:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ»<sup>(٢)</sup>.

**المقصود بعتق رقبة** منح الحرية للعبد المملوك تقريباً إلى الله تعالى.

**على الرواية الأولى:** إذا قال مائة مرة كل يوم، فيكون في الشهر ١٢٠٠ ثواب إعتاق رقبة، ٤٠ رقبة كل يوم =  $30 \times 40 = 1200$  رقبة.

**وعلى الرواية الثانية:**  $30 \times 10 = 300$  رقبة.

(١) المفهم لما أشكل في صحيح مسلم (٢٠/٧).

(٢) صحيح البخاري (رقم ٦٧١٥) وصحيح مسلم (رقم ١٥٠٩).



## ❁ ( ٢ ) الجائزة الربانية الثانية :

يكتب كل يوم ١٠٠ حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فيكون  
١٠٠٠ حسنة، فيكون رصيدك الشهري ٣٠ ألف حسنة.

## ❁ ( ٣ ) والجائزة الربانية الثالثة :

ويمحى ١٠٠ سيئة. فيكون مجموع ما يمحى منك من  
السيئات في الشهر ٣٠٠٠ سيئة.

## ❁ ( ٤ ) الجائزة الربانية الرابعة :

تكون محفوظاً من الشيطان الذي هو مصدر إزعاج للإنسان،  
يوسوس له ويحزنه ويغويه.

## ❁ ( ٥ ) الجائزة الربانية الخامسة :

لا أحد يأتي يوم القيامة بأفضل منك، إلا من عمل أكثر من  
ذلك.

■ تنبيه :

**قال النووي رَحِمَهُ اللهُ:** (الأفضل أن يقال بعد صلاة الصبح حتى  
يكون محفوظاً طيلة يومه من الشيطان).



**أليس من الخسارة الفادحة** أن يفوت المسلم على نفسه آلاف الجوائز الربانية المتنوعة، التي يكسب من ورائها آلاف الحسنات كل شهر في عمل واحد لا يكلفه من الوقت والجهد إلا الشيء اليسير!

اللهم لا تحرمنا فضلك، وأعنا على طاعتك.





## ﴿ أكثر من ١٠٠٠ كنز في الجنة ﴾

ومن الإنجازات الهائلة في اليوم والليلة ما يكسبه المسلم ويجعله في رصيده الأخرى من كنوز الجنة.

عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

**ومعنى الكنز:** أي ثواب مدخر في الجنة، وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموال العباد، فإن المراد مكنوز ثوابها عند الله لكم، وذلك لأنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر.

### ✽ أخي المبارك:

إذا أردت أكثر من ١٠٠٠ كنز في الجنة في كل شهر فعليك باتباع الخطوات التالية:

١. **المواظبة على التردد خلف المؤذن** في قوله: «حي على

(١) صحيح البخاري (رقم ٢٤٠٥) وصحيح مسلم (رقم ٢٧٠٤).



الصلاة، حي على الفلاح» ففي كل أذان يرددها المسلم ٤ مرات، فيكون المجموع مع الأذان الأول لصلاة الفجر ٢٤ مرة يكررها المسلم في اليوم واللييلة.

٢. وكذلك المواظبة على التريد خلف المقيم للصلاة، فيكون مرتين، فيصبح المجموع ١٠ مرات في الإقامة في اليوم واللييلة.

٣. أن يردد بعد كل طعام وشراب: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ»<sup>(١)</sup>.

٤. أن يكررها عند كل عمل شاق على نفسه، سواء كان من أمور الدنيا أو الآخرة.

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «أَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ»<sup>(٢)</sup>.

فإذا استثقلت أمراً من الأمور التي تواجهك في حياتك الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية، فعليك بتريد هذه الكلمة حتى يمدك الله بالعون والتوفيق من عنده.

(١) أبو داود (رقم ٤٠٢٣) والترمذي (رقم ٣٤٥٨) وابن ماجه (رقم ٣٢٨٥) وحسنه الترمذي.

(٢) المسند (٣٢٧/٣٥) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٢١٦٦).



فيكون المجموع في اليوم والليلة لا يقل عن ٤٠ مرة يقولها المسلم ويردد هذا الكنز، فيدخر لك في الجنة في شهر واحد أكثر من ١٠٠٠ كنز في الجنة.

**فيا ترى** كيف يكون هذا الكنز! وما قيمته! وما حجمه! وما هو جماله وروعته وبريقه وعظمته!

**أليس من الخسارة الفادحة** أن يفوت المسلم على نفسه في كل شهر أكثر من ١٠٠٠ كنز في الجنة، لا يستغرق من وقته إلا دقائق معدودة، يحصل فيها على هذه الكنوز العظيمة الجميلة!







## ﴿ عشرون حسنة عشرون سيئة ﴾

**الله أكبر!** ما أعظم فضل الله وسعة رحمته، كلمة واحدة يقولها الإنسان يكتب له فيها ٢٠ حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فيكون المجموع ٢٠٠ حسنة، ويمحى عنه ٢٠ سيئة. لا تأخذ من وقتك إلا ثانية! انتبه، ثانية!

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ) فَمَنْ قَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ) كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ) فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً»<sup>(١)</sup>.

**فتصور - أخي الكريم -** أنك لو قلت هذه الكلمات الأربع مرة واحدة، فسيكون لك من الحسنات على الأقل ٩٠٠ حسنة، لا تأخذ من وقتك ثواني، ويسقط من رصيد سيئاتك ٩٠ سيئة.

(١) عمل اليوم والليلة (رقم ٨٤٠).



**قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ:** ليس الذاكر من قال: سبحان الله  
والحمد لله، وقلبه مصر على الذنوب، وإنما الذاكر من إذا هم  
بمعصية ذكر مقامه بين يدي علام الغيوب <sup>(١)</sup>.



(١) التذكرة في الوعظ (٨٦).



## ﴿ آلف الصدقات اليومية ﴾

**من الإنجازات الهائلة اليومية** ما يقدمه المسلم من الصدقات غير المالية شكرًا لله تعالى على ما أنعم به علينا من النعم.

**ومن المعلوم** أن الإنسان فيه ثلاثمائة وستين مفصلًا، وأن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حثنا على تقديم صدقة يومية عن كل مفصل، وهو العظم من هذه المفاصل، تعبيرًا عن شكرنا لله على هذه النعمة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكُعهُمَا مِنَ الضُّحَى»<sup>(١)</sup>.

**فتصور أن صلاة الضحى تساوي ٣٦٠ صدقة**، معنى هذا أنه سوف يكون رصيدك الشهري من الصدقات في صلاة الضحى  $١٠٨٠٠ = ٣٠ \times ٣٦٠$  صدقة.

(١) صحيح مسلم (رقم ٧٢٠).



عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي الضحى أربعاً، ويزيد ما شاء الله (١).

## ■ أخي الكريم:

**إذا أردت** أن تدخل في رصيدك آلاف الصدقات غير المالية فما عليك إلا أن تتبع الخطوات التالية:

١. **المواظبة على الأذكار بعد الصلوات المفروضة**، ومجموعها

٥٠٠ صدقة؛ لأن في كل تسبيحة وتحميدة وتهليلة وتكبيرة صدقة.

٢. **المواظبة على التسبيحات قبل النوم**، فيكون ١٠٠ صدقة.

٣. **المواظبة على التسبيحات**، أي أذكار الصباح والمساء، ٢٠٠ صدقة، وهي «سبحان الله وبحمده».

٤. **المواظبة على الصلاة الضحى**، وهي تعدل ٣٦٠ صدقة.

٥. **الحرص على الابتسامة لمن تلقاه** من أهلِكَ وإخوانك

وأبنائك، فهي صدقة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» (٢).

(١) صحيح مسلم (رقم ٧١٩).

(٢) جامع الترمذي (رقم ١٩٥٦) وحسنه.



**أخي الحبيب:** هل جعلت الابتسامة هي شعارك عند اللقاء مع القريب والبعيد والكبير والصغير والغني والفقير حتى تحصل على أكبر قدر من الصدقات!

٦. **الكلمة الطيبة** «جزاك الله خيراً، بارك الله فيك، وفقك الله» وغير ذلك من الكلمات المعروفة الدارجة، تأخذ مقابلها صدقة.

قال رسول الله ﷺ: **«وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»** (١).

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ:** الكلمة الطيبة تشمل قراءة القرآن، التسييح والتهليل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تعليم العلم، وكل ما تقرب به الإنسان إلى ربه من القول.

**فهل بنيت حياتك** من وقت أن تصبح إلى تمسي بالكلمة الطيبة مع أهلِكَ ومع أولادك وإخوانك، حتى خدمك، حتى تدخل في رصيدك أكبر قدر ممكن من الصدقات غير المالية بكل سهولة ويسر!

(١) صحيح البخاري (رقم ٢٩٨٩) وصحيح مسلم (رقم ١٠٠٩).



٧. وبمشيك وخطوتك إلى المسجد صدقة. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«... وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ...»<sup>(١)</sup>.

٨. إماطة الأذى عن الطريق ولو كان شيئاً يسيراً. قال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

وفي الصحيحين قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَّ رَجُلٌ

بُغْضَنَ شَجَرَةً عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُنْحِثَنَّ هَذَا عَنِ

الْمُسْلِمِينَ؛ لَا يُؤْذِيهِمْ. فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(٣)</sup>.

عمل يسير دخل به الجنة، الله أكبر! ما أعظم سعة رحمة

الله وفضله!

٩. أن تمسك عن الشر. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَكْفُ شَرَّكَ عَنِ

النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ»<sup>(٤)</sup>.

سواء أكان ذاك القولي؛ السب واللعن والغيبة والسخرية

والكذب، أو أذاك الفعلي؛ الضرب والقتل وأخذ الحقوق.

(١) صحيح البخاري (رقم ٢٨٩١) وصحيح مسلم (رقم ١٠٠٩).

(٢) صحيح البخاري (رقم ٢٩٨٩) وصحيح مسلم (رقم ١٠٠٩).

(٣) صحيح البخاري (رقم ٦٥٢) وصحيح مسلم (رقم ١٩١٤).

(٤) صحيح البخاري (رقم ٢٥١٨) وصحيح مسلم (رقم ٨٤).



١٠. كل معروف صدقة: قال: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»<sup>(١)</sup>.

أي: كل ما يفعله من أعمال البر والخير.

أليس من الخسارة الفادحة أن يفوت المسلم على نفسه هذا الكم الهائل من الصدقات غير المالية، التي تتكرر معه كل يوم، في ليله ونهاره، وزهابه وإيابه، وفي جميع أحواله!



(١) صحيح البخاري (رقم ٦٠٢١) من حديث جابر، وصحيح مسلم (رقم ١٠٠٥) من حديث حذيفة.



## ﴿ آلف الدرجات في الجنة ﴾

ومن الإنجازات الهائلة في اليوم واليلة ما يصعد به المسلم من الدرجات في الجنة صلاة الجماعة.

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»<sup>(١)</sup>.

### ❁ مثال للتشويق والترغيب:

**في صلاة الجماعة** لو توفي رجلان في عمر واحد، أحدهما تعود أن يصلي الفرائض في البيت بمفرده طوال حياته، والآخر يصليها في المسجد، لكان مجموع ثواب صلاة الرجل الثاني أكثر من ثواب نظيره الأول سبعا وعشرين مرة.

أليس الرجل الثاني كأنه عمر فترة أطول من الرجل الأول بسبع وعشرين مرة؟

**وبعبارة أخرى:** فإن ما يحصل عليه الفرد من ثواب الصلاة المكتوبة خلال سبع وعشرين سنة، يمكن أن تكسبه أنت في سنة

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤٥) وصحيح مسلم (رقم ٦٥٠).





واحد، لو صلى الأول الفريضة في بيته وصليتها أنت في المسجد مع الجماعة.

**إن كثيراً من الناس** إذا أعطي زيادة في الراتب على أن ينتقل إلى مدينة غير مدينته لتغرب عن أهله من أجل تلك الزيادة، ألا يحسن بك أن تتغرب بضع دقائق عن بيتك لتصلي الفريضة في بيت الله ثم تعود إلى بيتك سالمًا غانمًا!

**ولا تظن المرأة المسلمة** أنها محرومة من هذا الثواب المضاعف، فإن صلاتها في بيتها أفضل لها من صلاتها في المسجد، ولو كان هذا المسجد هو المسجد النبوي الذي تضاعف فيه الصلاة إلى ألف صلاة فيما سواه.

**فتصور** إذا كان في كل صلاة فريضة ٢٧ درجة، ففي اليوم  $27 \times 5 = 135$ ، فيكون في الشهر  $135 \times 30 = 4050$  درجة في الجنة.

### ✿ حرص السلف على صلاة الجماعة :

خرج عمر الله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: يوماً إلى حائط له، فرجع وقد صلى الناس العصر، فقال عمر: إنا لله وإنا إليه راجعون! فاتتني صلاة



العصر في جماعة، أشهدكم أن حائطي على المساكين صدقة.  
ليكون كفارة لما صنع عمر.

**وقال سعيد بن المسيب:** ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا  
في المسجد.

**أليس من الخسارة الفادحة** أن يفوت المسلم على نفسه كل  
شهر ٤٠٥٠ درجة في الجنة.

### ❁ فوائد صلاة الجماعة :

١. اختبار للعباد وامتحان لهم ليعلم الله من يمثل أو امره ممن  
يعرض عنها ويتكبر.

٢. التعارف والتآلف والترابط بين المسلمين ليكونوا كالجسد  
الواحد.

٣. تعليم الجاهل وتذكير الغافل، فالجاهل يرى العالم فيقتدي  
به، والغافل يسمع الموعظة فينتفع بها.

٤. ما يشعر به المصلي في الجماعة من الخشوع والتدبر  
والانتفاع بالصلاة، بخلاف من يصلي في بيته.



٥. ما في الخروج من المسجد من النشاط والحركة ورياضة

البدن بكثرة المشي ذهابًا وإيابًا.

٦. إغاطة أعداء الله وإرهابهم، وعلى رأسهم إبليس وجنوده

من شياطين الإنس والجن.





## ﴿ كيف ترفع درجتك في الجنة ﴾

### ﴿ لماذا تنال درجات الجنة؟ ﴾

\* لا تنال درجات الجنة بكثرة المال أو الجاه أو الأولاد، وإنما تنال بالإيمان والعمل الصالح.

\* قال تعالى: ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ (٣٧) (١).

\* المقصود بالدرجة: إن الدرجات التي سيرد ذكرها في الأحاديث منها ما هو حسي، ويقصد بها درجات الجنة التي بين الدرجة والأخرى مسيرة مائة عام أو كما بين السماء والأرض، ومنها ما هو معنوي والمراد بها علو القدر عند الله تعالى. قاله الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ (٢).

\* يتفاوت النعيم بين أهل الدرجات.

(١) [سبأ: ٣٧]

(٢) فتح الباري (٢/٣٢٧).



\* **أدنى درجة في الجنة** كقدر ملك الدنيا إحدى عشرة مرة،

فكيف بالدرجات التي أعلى من ذلك!

\* **أعلى درجة في الجنة**، فهي الوسيلة، ولا تكون إلا لرجل

واحد هو محمد .

❁ **أهم الأعمال التي ترفع درجة المؤمن في الجنة:**

■ (١) **الإيمان الراسخ بالله ورسوله :**

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءُونَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»<sup>(١)</sup>.

**ذكر ابن حجر** أن فائدة ذكر المشرق والمغرب في الحديث هو

بيان الرفع وشدة البعد<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤٥) وصحيح مسلم (رقم ٦٥٠).

(٢) فتح الباري (٦/٣٢٧).



## ■ ٢ ( تقوى الله تعالى :

قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ (١).

**الغرف:** هي القصور العالية.

**التقوى:** هي العمل بالطاعة وترك المعصية.

## ■ ٣ ( الصبر على البلاء :

قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ تَكُونُ لَهُ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ اللَّهِ، فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَلَا يَزَالُ يَتَّبِلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ ذَلِكَ» (٢).

## ■ المصائب التي ترفع أصحابها إلى منزلة الشهداء :

\* **الموت بالطاعون، الموت دفاعاً عن النفس والدين والمال**

والأهل للأحاديث في ذلك: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ، أَوْ دُونَ دَمِهِ، أَوْ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» (٣).

\* **والمبطلون والحريق والغريق وصاحب الهدم كلهم شهداء،**

كما في الحديث الصحيح (٤).

(١) [الزمر: ٢٠]

(٢) المستدرک (رقم ١٢٧٤) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٢٥٩٩).

(٣) أخرجه الترمذي (رقم ١٤٢١) وابن ماجه (رقم ٤٧٧٢) وصححه الترمذي.

(٤) أخرجه البخاري (رقم ٦٥٣) ومسلم (رقم ١٩١٤).



#### ■ ( ٤ ) المشي إلى الصلاة:

روى جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانت ديارنا نائية عن المسجد، فأردنا أن نبيع فنقترب من المسجد، فنهانا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةٌ» <sup>(١)</sup>.

#### ■ ( ٥ ) سد الفرج في الصلاة:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً» <sup>(٢)</sup>.

#### ■ ( ٦ ) الاستكثار من النوافل:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودِ» <sup>(٣)</sup>.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأحد الصحابة عندما سأله مرافقته في الجنة: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» <sup>(٤)</sup>.

**قال ابن حجر:** فمن كثُر سجوده حصلت له تلك الدرجة العلية.

(١) صحيح مسلم (رقم ٦٦٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه (رقم ٩٩٥) وصححه الألباني.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٤٢٤) وصححه الألباني.

(٤) صحيح مسلم (رقم ٤٨٩).



## ■ فهذه ثلاث ثمرات للسجدة الواحدة:

١. يكتب الله له بها حسنة.
  ٢. يمحو عنه بها سيئة.
  ٣. ويرفعه بها درجة.
- فهل بعد هذه الثمرات يستثقل المسلم أن يصلي ركعتين!

## ■ أخي الحبيب:

هل تريد أن تسجد في اليوم واليلة ١٠٠ سجدة؟

### عليك بالخطوات التالية:

١. المحافظة على الفرائض الخمس، فهذه ١٧ ركعة.
٢. المحافظة على السنن الرواتب، وهي ١٢ ركعة.
٣. المحافظة على ١١ أو ١٣ ركعة في قيام الليل.
٤. المحافظة على أربع ركعات قبل العصر، وركعتين قبل المغرب، وركعتين قبل العشاء، فهذه ٨ ركعات.
٥. المحافظة على صلاة الضحى، وأقلها ركعتان، وأكثرها ثمانية، وقيل: لا حد لأكثرها. فلو صليت الضحى ٤ ركعات





على سبيل المثال، فمجموع السجدة في هذه الركعات لا يقل عن ١٠٠ سجدة؛ لأن في كل ركعة سجدتين.

### ■ تنبيه:

**ولا تستقل قيام الليل**، فلو صليت ١١ ركعة وقرأت فيها بقصار السور، لا تأخذ من وقتك نصف ساعة، لكان في ذلك خير عظيم.

### ■ (٧) حسن الخلق:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»<sup>(١)</sup>.

**كما أعطي صاحب الخلق الحسن** ثلاثة قصور في ثلاث مستويات في الجنة.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»<sup>(٢)</sup>.

**المراء:** هو الجدل.

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٤٧٩٨) وصححه الألباني.

(٢) أخرجه أبو داود (رقم ٤٨٠٠) وصححه الألباني.



## ■ ٨ ( حفظ كتاب الله عزَّوجلَّ .

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ. فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ» (١).

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** فَقُلْتُ: مَا فَضَّلَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ مِمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَفْضَلَ مِمَّنْ قَرَأَ (٢).

**قال القرطبي**: صاحب القرآن هو الحافظ له، المشتغل به، الملازم لتلاوته (٣).

## ■ ٩ ( كفالة اليتيم:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا (٤).

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٣٧٨٠) وصححه الألباني

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (رقم ٢٩٩٥٢).

(٣) المفهم لما أشكل في صحيح مسلم (٢/ ٤٢٠).

(٤) صحيح البخاري (رقم ٥٣٠٤).



**قال ابن حجر:** يكفي في إثبات قرب المنزل من المنزل أنه ليس بين الوسطى والسبابة إصبع أخرى، فهذا يدل على علو منزلة كافل اليتيم<sup>(١)</sup>.

#### ■ (١٠) الإصلاح بين الناس:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «صَلَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فُسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ»<sup>(٢)</sup>.

#### ■ (١١) الجهاد في سبيل الله:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.

#### ■ (١٢) السعي على خدمة الأرملة والمسكين:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) فتح الباري (١٠/٤٣٦).

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ٢٥٠٩) وصححه.

(٣) أخرجه البخاري (رقم ٢٧٩٠).

(٤) صحيح البخاري (رقم ٥٣٥٣) وصحيح مسلم (رقم ٢٩٨٢).



### ■ (١٣) تعويد اللسان الكلام الطيب:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ...»<sup>(١)</sup>.

**قال ابن حجر:** أما الكلمة التي ترفع بها درجات ويكتب بها الرضوان فهي التي يدفع بها عن مسلم مظلمة، أو يفرج بها عنه كربة، أو ينصر بها مظلوماً<sup>(٢)</sup>.

### ■ (١٤) الصلاة على النبي محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا»<sup>(٣)</sup>.

### ■ (١٥) الاشتغال بذكر الله تعالى:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ،

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤٧٨) وصحيح مسلم (رقم ٢٩٨٨).

(٢) فتح الباري (٣١١/١١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٧٣/٢٦) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (رقم ١٦٦١).



وَحَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟  
قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى»<sup>(١)</sup>.

## ■ (١٦) طلب العلم الشرعي:

قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

## ■ (١٧) كيف يرفع الابن درجة والديه:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتَرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالَ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup>



(١) جامع الترمذي (رقم ٣٣٧٧) وصححه الألباني.

(٢) [المجادلة: ١١]

(٣) أخرجه ابن ماجه (رقم ٣٦٦٠).

(٤) (كتاب كيف ترفع درجتك في الجنة)



## ﴿ فضل قراءة القرآن ﴾

**يحرص كثير من الناس** على أن يخصص جزءاً من يومه لقراءة الصحف والمجلات، ويعتبر هذا شيئاً أساسياً في حياته اليومية، بينما لو سألته: هل تقرأ شيئاً من القرآن؟ لكان الجواب: لا.

**يحرص على قراءة كلام المخلوق** أكثر من حرصه على قراءة كلام الخالق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وفيه النور والهداية والرشاد والصلاح، وفي كل حرف ١٠ حسنات! **والأعجب من ذلك** أنه هو الذي يذهب ويشترى هذه الجريدة، وعنده المصحف الذي يوزع مجاناً! لكن للأسف لا يقرأ فيه إلا نادراً! نسأل الله العافية!

❁ **أخي الكريم:**

١. **هل تعلم** أن عدد آيات القرآن الكريم ٦٢٣٦ آية؟
٢. **وهل تعلم** أن عدد كلمات القرآن الكريم ٧٧٢٧٧ كلمة؟
٣. **وهل تعلم** أن عدد حروف القرآن الكريم ٣٤٠٧٤٠ حرفاً؟



عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الله قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ {الم} حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا م حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»<sup>(١)</sup>.

### ❁ أخي الحبيب:

**تصور أن في كل حرف ١٠ حسنات**، وكما علمت أن في القرآن ٣٤٠٧٤٠ حرفًا، فتصور عندما تختم القرآن في كل شهر تأخذ هذا الكم الهائل من الحسنات.

**إنه لشيء عظيم باهر لو تأملناه**، أن يخص الإله الكبير المتعالي مالك الملك سبحانه هذا الإنسان الضعيف الصغير القليل بخطابه وكلامه، وأن يحبوه ويمنحه شرف التحدث إليه ومناجاته.

**ولا شك** أن من أكبر الدلائل على محبة القرآن السعي إلى تفهمه وتدبره والتفكير في معانيه.

**قال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: (لو طهرت قلوبكم ما شبت من كلام الله)<sup>(٢)</sup>.

(١) جامع الترمذي (رقم ٢٩١٠).

(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد (رقم ٧٧٥).



## ❁ فائدة:

تذكر أنه يجتمع لك في المناجاة بالقرآن خمسة معانٍ مجموعة في قولك: (حرس مع):

**الحاء:** أن الله يحبك حين تقرأ القرآن.

**الراء:** يراك.

**السين:** معك.

**الميم:** يمدحك.

**العين:** يعطيك.

فاستحضر هذه المعاني حين القراءة، ولا تدعها تفوت عليك.

## ❁ مثال واقعي:

**لو أعلن عن كتاب** من يختبر فيه وينجح يمنح عشرة ملايين، فكيف يكون حرص الناس وتعلقهم بهذا الكتاب! وكيف يكون الطلب عليه والاشتغال بمذاكرته!

**إن القرآن كتاب من ينجح فيه يمنح ملكاً لا حدود له.**







## هل أنا أحب القرآن

✿ إن بعض المسلمين لو سئل: هل تحب القرآن؟

يجيب: نعم، أحب القرآن، وكيف لا أحبه!

لكن هل هو صادق في هذا الجواب؟

كيف يحب القرآن وهو لا يطيق الجلوس معه دقائق، بينما تراه يجلس الساعات مع ما تهواه نفسه وتحبه من متع الحياة!

✿ علامات حب القلب للقرآن:

١. الفرح بلقائه والجلوس معه أوقاتاً طويلة دون ملل.

٢. طاعته أمراً ونهيًا.

٣. الشوق إليه متى بعد العهد منه.





## ﴿ فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

يحرص الإنسان على ثناء الناس عليه، وكلما كان الذي يثني عليه كبيراً وعظيماً وله منزلة ومكانة كان فرح الإنسان أعظم وسروره أكثر.

فهل فكرت - يا أخي المسلم - وحرصت على أن يمدحك ويثني عليك ملك الملوك وفاطر السموات والأرض!

### ﴿ ما الوسيلة إلى ذلك؟ ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»<sup>(١)</sup>.

### ﴿ فائدة: ﴾

السُّنَّة: أن يجمع بين الصلاة والسلام، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم (رقم ٣٨٤).

(٢) [الأحزاب: ٥٦]



## ✽ قال الحافظ ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ فِي صَلَاةِ اللهِ عَلَيْنَا خَمْسَةَ أَقْوَالٍ :

١. ثناؤه تعالى على العباد عند الملائكة.
٢. تزكية الله تعالى العباد.
٣. رحمة الله تعالى على العباد
٤. كرامة الله تعالى.
٥. بركة الله تعالى<sup>(١)</sup>.

**من نحن حتى يشني علينا ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى ! نحن العبيد المذنبون المقصرون ! الله أكبر !**

## ✽ المواطن التي تشرع فيها الصلاة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

١. عقب إجابة المؤذن والمقيم.
٢. عند الدعاء في أوله بعد الشاء على الله.
٣. في صلاة الجنابة بعد التكبيرة الثانية.
٤. عند ذكره.
٥. عند دخول المسجد وعند الخروج منه.

(١) زاد المسير (٦/ ٣٩٨).



٦. يوم الجمعة وليلتها.
  ٧. عند اجتماع القوم.
  ٨. في الصلاة في آخر التشهد.
  ٩. أول النهار وآخره، والحديث مختلف فيه، عشرة في الصباح وعشرة في المساء.
- وكل موطن من هذه المواطن في الصلاة والسلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له دليل، ولكن طلباً للاختصار لم نذكر الأدلة.**

### ❁ فوائد الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١. امثال أمر الله تعالى القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) (١).
٢. موافقته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وموافقة الملائكة في الصلاة عليه.
٣. حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي مرة.
٤. أنه يرفع له عشر درجات، ويكتب له عشر حسنات، ويمحو عنه عشر سيئات.

(١) [الأحزاب: ٥٦]



٥. أنه أدعى لاستجابة دعائه إذا صلى على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

٦. أنها سبب لشفاعته إذا قرنها بسؤاله الوسيلة.

٧. أنها سبب لرد روح النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ليرد الصلاة

والسلام على المصلي عليه والمسلم عليه.

٨. أنها سبب لطيب المجلس، وألا يكون حسرة على أهله

يوم القيامة.

٩. أنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب

مصالحه.

**أليس من الخسارة الفادحة** أن يفوت المسلم على نفسه هذه

الثمرات والفضائل في صلاته على الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في هذه

المواطن التي تتكرر معه كل يوم وليلة عدة مرات!

**هل تعلم** أن من أسباب زوال الهم والشدائد وطلب المغفرة

الصلاة على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**!

عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

إِذَا ذَهَبَ ثُلَاثًا اللَّيْلَ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ

جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا



فِيهِ» قَالَ أَبِي: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ» قَالَ: قُلْتُ: الرَّبْعُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: النِّصْفُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ»<sup>(١)</sup>.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:** والمعنى ان من يجعل دعاءه صلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكفيه الله ما أهمه من أمر دينه ودنياه.



(١) جامع الترمذي (رقم ٢٤٥٧) وحسنه.



## ﴿ ثواب قيام ليلة كاملة ﴾

ومن الإنجازات الهائلة ما يقوم به المسلم في يومه وليله من بعض الأعمال التي لو فعلها كتب له أجر قيام ليلة كاملة، وقد يصعب أن يقوم الإنسان ليلة كاملة كل يوم، لكن جاء فضل الله ورحمته بأن الإنسان قد يقوم بعمل يسير وسهل فيكتب له أجر ليلة كاملة، فما هي الطريقة يا ترى؟

### ✽ صلاة العشاء والفجر في جماعة :

عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»<sup>(١)</sup>.

فتصور كم يكتب لك من الأجر ولمدة سنين طويلة وأنت تواظب على صلاة العشاء والفجر في جماعة!

**أليس من الخسارة الفادحة** أن يفوت المسلم على نفسه أجر قيام ليلة كاملة كل يوم، بسبب كسله وتفريطه وعدم حضوره

(١) أخرجه مسلم (رقم ٦٥٦).



لصلاة الجماعة في العشاء والفجر التي لا تأخذ من وقت الإنسان إلا دقائق معدودة!

بشارة سارة.

**فائدة:**

في قوله تعالى عن عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ (٦٤) نقل القرطبي في تفسيره عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء، فقد بات لله ساجدًا وقائمًا (٢).

**أخي الحبيب:**

مهما أوتيت من قوة وعزيمة وهمة فلن تستطيع أن تحيي الليل كله بشكل مستمر ولمدة سنوات، لكن بفضل الله ورحمته وكرمه أن يعطيك على العمل اليسير الأجر الكبير.

**ثمرات وفضائل صلاة الفجر:**

■ (١) يكتب للإنسان ثواب قيام ليلة كاملة:

كما مر معنا «مع العشاء».

(١) [الفرقان: ٦٤]

(٢) تفسير القرطبي (١٣/٧٢).





## ■ ( ٢ ) أنه يبرأ من صفة المنافقين :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» <sup>(١)</sup>.

## ■ ( ٣ ) عدم دخول النار :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : «لَنْ يَلْجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» <sup>(٢)</sup>. **يعنى** : الفجر والعصر.

## ■ ( ٤ ) اجتماع الملائكة وتناوهم عليهم في الفجر والعصر :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكَتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكَنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَآتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» <sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري (رقم ٦١٥) وصحيح مسلم (رقم ٤٣٧).

(٢) صحيح مسلم (رقم ٦٣٤).

(٣) صحيح البخاري (رقم ٥٥٥) وصحيح مسلم (رقم ٦٣٢).



## ■ ٥) سبب لدخول الجنة :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(١)</sup>.

**البردان**: الفجر والعصر.

## ■ ٦) حفظ الله ورعايته :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ...»<sup>(٢)</sup>.

## ■ ٧) أنها سبب لرؤية الله يوم القيامة :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ» أي: لا يلحقكم مشقة وتعب في رؤيته «فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلُبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»<sup>(٣)</sup>.



(١) صحيح البخاري (رقم ٥٧٤) وصحيح مسلم (رقم ٦٣٥).

(٢) صحيح مسلم (رقم ٦٥٧).

(٣) صحيح البخاري (رقم ٥٥٤) وصحيح مسلم (رقم ٦٣٣).



## ﴿ ١٥٠ نزلا في الجنة ﴾

ومن الإنجازات الهائلة في اليوم والليلة ما يقوم به المسلم من زيارة لبیت الملك الكريم **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في اليوم خمس مرات، فماذا أعد الله له يا ترى!

عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»<sup>(١)</sup>.

**قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:** النُّزُلُ القوت والرزق، وما يُهيأ للضيف<sup>(٢)</sup>.

**قوله:** «غدا» الغدو هو السير أول النهار، مثل أن يذهب إلى المسجد لصلاة الفجر.

**قوله:** «أو راح» الرواح هو السير آخر النهار مثل الذهاب إلى صلاة الظهر أو العصر.

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:** وظاهر الحديث أن من غدا إلى المسجد أو راح، سواء غدا للصلاة أو لطلب العلم، أو لغير ذلك

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٦٢) وصحيح مسلم (رقم ٦٦٩).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٥ / ١٧٠).



من مقاصد الخير، أن الله يكتب له في الجنة نُزُلًا، والنزل ما يقدم للضيف من طعام ونحوه على وجه الإكرام، أي أن الله تعالى يعد لهذا الرجل الذي ذهب إلى المسجد صباحًا أو مساءً، يُعد له في الجنة نُزُلًا؛ إكرامًا له.

**تصور لو زرت ملكًا من ملوك الدنيا** ماذا تتصور أن يعد لك من الطعام والإكرام والضيافة! لا شك أنه شيء لا يتوقع هذا غير الهدايا، فما بالك لو زرت ملك الملوك وأكرم الأكرمين، وأجود الأجودين في بيته وهو المسجد! ماذا تتصور أن يعد لك الكريم الغني الحميد الرحيم الرحمن من حسن الضيافة! لا شك أنه لا يخطر على بال؛ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

**فتصور أنك كلما ذهبت إلى المسجد** أعد لك هذا النزل، فلو واظبت على الصلوات الخمس في المسجد لمدة شهر فسيكتب لك ١٥٠ نزلًا في الجنة، فما بالك بمن يواظب على الصلاة في المسجد سنين طويلة، كم أعد الله له نُزُلًا في الجنة!

**أليس من الخسارة الفادحة** أن يفوت المسلم على نفسه ضيافة وإكرام أكرم الأكرمين! إنه الحرمان حقًا.



**ومن الغريب** أنه لو دعني أأحدنا إلى وليمة عرس لحرص على حضورها، ولو كان الأمر يؤدي إلى أن يقطع المسافات البعيدة من أجل الحضور والتلذذ والاستمتاع بما يقدم له من حسن الضيافة!

## ■ وقفة:

١. **قال قاضي الشام سليمان بن حمزة المقدسي:** لم أصل الفريضة منفردًا إلا مرتين، وكأني لم أصلهما قط. مع أنه قارب التسعين.

٢. **قال سفيان بن عيينة:** إن من توقيير الصلاة أن تأتي قبل الإقامة.

**مثال واقعي:** لو تأخر الموظف عن الحضور لعد هذا من عدم احترامه وتقديره للعمل.

## ■ السمكة والعصفور:

**قال الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ:** مثل المؤمن في المسجد كمثل السمكة في الماء، ومثل المنافق في المسجد كمثل العصفور في القفص.





## ﴿ خسائر يتكبدھا المتأخر ﴾

**إن التأخر عن الصلاة** دليل على غفلة القلب، وحبه للكسل والدعة، وبعده عن السبق والمسارة.

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾<sup>(١)</sup>.

ولما رأى النبي ﷺ قومًا تأخروا في المسجد عن التقدم قال: «لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:** لأن الإنسان إذا انفتح له باب الخير أول مرة ولم يفعل، فإنه يوشك أن يؤخره الله عَزَّجَلَّ فينبغي للإنسان أن يبادر ويسارع في الخير، كلما فتح له باب من الخير حتى لا يعود نفسه الكسل.

ولقد ضرب السلف الصالح رَحِمَهُمُ اللَّهُ أروع الأمثلة في التبكير إلى الصلاة.

**فهذا التابعي الجليل سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ:** يقول: ما أذن

(١) [البقرة: ١٤٨]

(٢) صحيح مسلم (رقم ٤٣٨).



المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد، وما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة.

**وقال إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللهُ:** إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى، فاغسل يدك منه.

**قال الشيخ ابن جبرين رَحِمَهُ اللهُ:** اعتاد أغلب المصلين التأخر عن المساجد، فلا يحضرون غالباً إلا عند الإقامة أو بعدها، وهذا التأخر يفوت عليهم خيراً كثيراً.

### ❁ ( ١ ) ترك السكينة والوقار:

**قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، وَلَا تُسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»<sup>(١)</sup>.

فالسعي الذي يفعله الكثيرون يفوت السكينة والوقار.

### ❁ ( ٢ ) فوات كثرة الخطأ:

حيث يجيء أحدهم مسرعاً، وقد قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «إِنَّ لَكُمْ

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٣٦) وصحيح مسلم (رقم ٦٠٢).



بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةً»<sup>(١)</sup>.

❁ ( ٣ ) فوات استغفار الملائكة لمن ينتظر الصلاة في المسجد، وكونه في حكم المصلي :

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي» يَعْنِي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ «مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ...»<sup>(٢)</sup>.

❁ ( ٤ ) في التأخر فوات الصف الأول غالباً، مع ما فيه من الفضل :

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا»<sup>(٣)</sup>.

ونقل ابن حجر عن العلماء عشر فوائد في الصلاة في الصف الأول، فليرجع إليه<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه مسلم (رقم ٦٦٤).

(٢) صحيح البخاري (رقم ٤٧٧) وصحيح مسلم (رقم ٦٤٩).

(٣) صحيح البخاري (رقم ٦١٥) وصحيح مسلم (رقم ٤٣٧).

(٤) فتح الباري (٢/ ٢٤٤).





❁ ( ٥ ) في التأخر غالباً فوات تكبيرة الإحرام ، وهي أفضل التكبيرات :

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ : بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ » <sup>(١)</sup> .

■ **فائدة :**

**قال الشيخ محمد المختار الشنقيطي :** وتفاوت تكبيرة الإحرام بشروع الإمام في القراءة .

❁ ( ٦ ) التأخريفات السنن الراتبة القبلية ، كسنة الفجر وغيرها من السنن والنوافل :

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، ثَلَاثًا لِمَنْ شَاءَ » <sup>(٢)</sup> .  
والمراد بالأذنين الأذان والإقامة .

❁ ( ٧ ) التأخريفات وقت إجابة الدعاء ، وهو ما بين الأذان والإقامة :

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » <sup>(٣)</sup> .

(١) جامع الترمذي (رقم ٢٤١) . حسنه ابن مفلح والألباني ، وضعفه آخرون .

(٢) صحيح البخاري (رقم ٦٢٤) وصحيح مسلم (رقم ٨٣٨) .

(٣) أخرجه أبو داود (رقم ٥٢١) والترمذي (رقم ٢١٢) وحسنه .



## ■ تنبيه :

**فينبغي للعبد أن يستغل هذا الوقت المبارك بالدعاء** ولو لم يكن في المسجد؛ كأن يكون في طريقه إلى المسجد، لأن الحديث لم يقيد إجابة الدعاء بمن كان في المسجد، وإن كان من في المسجد أخرى بالإجابة من غيره لفضيلة المكان وكونه في صلاة ما دام ينتظر الصلاة.

## ❁ ٨ ) كثيراً ما يفوت المتأخر متابعة المؤذن والمقيم والدعاء بعد الأذان والإقامة،

وقد جاء في فضل ذلك أحاديث، وأنها سبب لدخول الجنة ولشفاعة الرسول ومغفرة الذنوب.

## ❁ ٩ ) هذا التأخر يفوت الاشتغال بالذكر والدعاء وقراءة ما تيسر من القرآن؛

فإن المتقدم إلى المسجد وقت الأذان أو بعده بقليل يبقى في المسجد فترة من الزمن، يتقرب إلى الله تعالى بأنواع العبادات من ذكر وقراءة للقرآن وانقطاع عن الدنيا وهمومها؛ ليكون ذلك أدعى إلى الإقبال على الصلاة والخشوع فيها، بخلاف المتأخر فإنه يصلي وقلبه منشغل بهمومه.



## ■ تأمل هذا الكلام جيداً:

**قال الشيخ ابن جبرين رَحِمَهُ اللهُ:** ولو أن الإنسان عود نفسه على التقدم مرة بعد مرة لسهل عليه الأمر، وأصبح محبوباً عند نفسه، يتلذذ بجلوسه في المسجد. فلنحرص على التقدم حتى لا نكون ممن قال فيهم النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخَّرَهُمُ اللهُ»** (١).

## ❁ (١٠) فوات التأمين مع الإمام في الصلاة الجهرية:

وفي إدراك ذلك فضل عظيم، لقوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمُّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»** (٢) (٣).



(١) صحيح مسلم (رقم ٤٣٨).

(٢) صحيح البخاري (رقم ٧٨٠) وصحيح مسلم (رقم ٤١٠).

(٣) (رسالة فضل التبكير إلى الصلوات الشيخ ابن جبرين)



## ﴿ كل يوم بيت في الجنة ﴾

ومن الإنجازات الهائلة في اليوم والليلة ما يفعله المسلم كل يوم حتى يبني له بيوت في الجنة، وإن الإنسان ليفرح أن يكون له في هذه الدنيا الفانية بيت هو ملك له، فكيف في بيوت الجنة، ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر!

❁ أخي الكريم:

إذا أحببت أن يبني لك في كل يوم بيت في الجنة فما عليك إلا أن تتبع هذه الخطوة التالية:

عن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

وفي لفظ: «نُ صَلَّي فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup> وزاد تفصيلها «أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا،

(١) صحيح مسلم (رقم ٧٢٨).

(٢) جامع الترمذي (رقم ٤١٥).



وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ» وهي التي تسمى «السنن الرواتب» فاحرص على أدائها حتى يبنى لك في كل يوم بيت في الجنة.

**قال بكر بن عبد الله المزني:** من مثلك يا بن آدم! إذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن دخلت! قيل له: وكيف ذلك؟ قال: تسبغ الوضوء وتدخل محرابك، فإذا أنت دخلت على مولاك تكلمه بلا ترجمان.

**ومعنى هذا** أنه سيبنى لك في كل شهر ٣٠ بيتاً في الجنة، الله أكبر! يا له من إنجاز عظيم وفوز كبير!

**قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:** إن دور الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء، فإذا أخذ في الذكر أخذوا في البناء<sup>(١)</sup>.



(١) الوابل الصيب (١٠٩).



## ﴿ من تدعو لهم الملائكة ﴾

ومن الإنجازات الهائلة في اليوم والليلة أن يحرص المسلم على دعاء الملائكة له؛ لأن دعاءهم مستجاب، فما الأعمال التي يقوم بهما المسلم حتى تدعو له الملائكة؟ وما المراد بصلاة الملائكة على العباد؟

قال الحافظ ابن الجوزي: فيه قولان:

- ١) أنها دعاؤهم.
- ٢) استغفارهم.

❁ من أولئك السعداء الذين تصلي عليهم الملائكة؟

### ■ ١) استغفار الملك لمن بات طاهراً:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا»<sup>(١)</sup>.  
الله أكبر! ما أيسره من عمل وما أجله من جزاء! لا يأخذ من وقت الإنسان إلا دقيقتين فقط.

**الشعار:** ما يلي بدن الإنسان من ثوب وغيره.

(١) صحيح ابن حبان (الإحسان ٦٣١١).



## ■ ٢ ( صلاة الملائكة على القاعدين في انتظار الصلاة

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَحَدُكُمْ مَا قَعَدَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، فِي صَلَاةٍ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»<sup>(١)</sup>.

## ■ ٣ ( صلاة الملائكة على أهل الصفوف المتقدمة في الصلاة

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَلُونِ الصُّفُوفِ الْأُولَى»<sup>(٢)</sup>.

## ■ ٤ ( صلاة الملائكة على ميامن الصفوف :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ»<sup>(٣)</sup>.

وقد كان الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** يحرصون على أن يكونوا عن يمين رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عند صلاتهم خلفه<sup>(٤)</sup>.

## ■ ٥ ( صلاة الملائكة على من يصلون الصفوف :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ

(١) صحيح مسلم (رقم ٦٤٩).

(٢) سنن أبي داود (رقم ٥٤٣).

(٣) سنن أبي داود (رقم ٦٧٦).

(٤) أخرجه مسلم (رقم ٧٠٩).



يَصِلُونَ الصُّفُوفَ»<sup>(١)</sup>.

## ■ ٦ ( تأمين الملائكة عند قراءة الإمام الفاتحة :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ (آمِينَ) وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ (آمِينَ) فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى» أي وقت التأمين «غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٢)</sup>.

أي أن الملائكة تقول (آمِينَ) عند نهاية قراءة الإمام الفاتحة.  
ومعنى قولهم «آمِينَ»: اللهم استجب دعوتهم.

## ■ ٧ ( من وافق قوله : «سمع الله لمن حمده» قول الملائكة :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفَاسِقِينَ﴾ فَقُولُوا (آمِينَ) فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٣)</sup>.

## ■ ٨ ( صلاة الملائكة على من جلس في مصلاه بعد الصلاة :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ

(١) سنن ابن ماجه (رقم ٩٩٥) وصححه الألباني.

(٢) صحيح البخاري (رقم ٧٨١) وصحيح مسلم (رقم ٤١٠).

(٣) صحيح البخاري (رقم ٧٨٢) وصحيح مسلم (رقم ٤٠٩).





الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ» أي ما لم يبطل وضوءه «تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ» (١).

**مسألة:** هل يشترط لحصول المرء على صلاة الملائكة عليه بقاؤه في المكان الذي صلى فيه، أم يحظى بذلك حتى لو تحول إلى بقعة أخرى من المسجد؟

**الجواب:** قال الحافظ ابن حجر والعلامة العيني: قوله: «في مصلاه» أي: في المكان الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد، وكأنه خرج مخرج الغالب، وإلا فلو قام إلى بقعة أخرى من المسجد مستمرًا على نية انتظار الصلاة كان كذلك (٢).

**مسألة:** هل للنساء، إذا جلسن في مصلاهن في البيوت بعد الصلاة نصيب من صلاة الملائكة على الجالس في مصلاه بعد الصلاة؟

**الجواب:** يُرجى بفضل الله تعالى ورحمته أن لهن ذلك؛ لأنه لم يفرض عليهن حضور المساجد، بل إن صلاتهن في بيوتهن أفضل من صلاتهن في المساجد، وكذلك جلوسهن في مصلاهن

(١) أخرجه البخاري (رقم ٤٤٥) ومسلم (رقم ٦٤٩)

(٢) فتح الباري (٢/١٣٦).



في البيوت، يكون أفضل من الجلوس في مصلاهن في المساجد.

## ■ ٩) استغفار الملائكة لمن صلى الفجر والعصر في الجماعة :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «تَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَتُصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَيُصْعَدُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَاعْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ»<sup>(١)</sup>.

**قولهم:** (فاغفر لهم يوم الدين) يعني أن الملائكة تلتمس المغفرة من الله تعالى لهؤلاء الناس يوم القيامة.

## ■ ١٠) دعاء الملك لمن يدعى له بظهر الغيب والداعي له :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) المسند (١٥/٧٦ - ٧٧).

(٢) صحيح مسلم (رقم ٢٧٣٣).



## ■ معنى هذا الحديث :

**المستفيد صنفان** من الناس من دعاء الملك لهم:

١. **فهو المدعو له من قبل أخيه في غيبته؛** لأن الملك الموكل بالداعي يقول عند دعائه: «آمين» أي: استجب له يارب دعاءه لأخيه.

٢. **فهو الداعي لأخيه بظهر الغيب؛** لأن الملك الموكل يدعو له بقوله: «ولك بمثل» أي: أعطى الله لك بمثل ما سألت لأخيك.

**كان بعض السلف:** إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة؛ لأنها تستجاب ويحصل له مثلها.

## ■ (١١) دعاء الملائكة للمنفق بالخلف :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا. وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري (رقم ١٤٤٢) وصحيح مسلم (رقم ١٠١٠).



## ■ اقتراح:

**لو خصصت مبلغاً من المال**، وليكن مائة فلس أو ريالاً، كل يوم تضعه في الحصالة عندك في غرفة النوم عندما تصبح، حتى تصيب دعوة الملك، وتفعل هذه القضية في حياتك اليومية، لكان في ذلك خير عظيم، ومعنى ذلك أن يدعو لك الملك كل يوم.

## ■ (١٢) صلاة الملائكة على المتسحرين:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ»<sup>(١)</sup>.

## ■ (١٣) صلاة الملائكة على عائد المريض:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ عَادَ أَخَاهُ إِلَّا ابْتَعَثَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ مِنْ أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمِنْ أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّى يُصْبِحَ»<sup>(٢)</sup>.

## ■ (١٤) صلاة الملائكة على معلم الناس الخير:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى الثَّمَلَةَ فِي جُبْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتِ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح ابن حبان (الإحسان ٣٤٦٧).

(٢) المسند (١٥٠ / ٢).

(٣) جامع الترمذي (رقم ٢٦٨٥) وصححه.



## ■ (١٥) تأمين الملائكة على ما يقال عند المريض والميت:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»<sup>(١)</sup>.

**قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ**: فيه الندب إلى قول الخير حينئذ من الدعاء والاستغفار له، وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه، وفيه حضور الملائكة حين تأمينهم<sup>(٢)</sup>.

**أليس من الخسارة الفادحة** أن يفوت المسلم على نفسه هذه الدعوات العظيمة المباركات الطيبات من الملائكة الأبرار عندما يفرط في هذه الأعمال الجليلة الكبيرة، وهي لا تأخذ من وقته إلا الشيء اليسير، ويجد راحةً في تطبيقها، وتوفيقاً في حياته وسعادة في قلبه، وطمأنينة في نفسه!<sup>(٣)</sup>



(١) صحيح مسلم (رقم ٩١٩).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٢٢/٦).

(٣) (كتاب من تصلي عليهم الملائكة)



## ﴿ من تدعو عليهم الملائكة ﴾

**أتينا بهذا الفصل تميماً للفائدة،** وحذراً مما يقع منه بعض الناس من الأعمال التي تسبب له دعاء الملائكة عليه.

### ﴿ والمقصود بلعن الملائكة :

الطرد والإبعاد على سبيل السخط.

### ﴿ أما الأشقياء الذين تلعنهم الملائكة أو تدعو عليهم :

#### ■ ( ١ ) لعنة الملائكة على من سب الصحابة :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : « **مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا** » <sup>(١)</sup>.

#### ■ ( ٢ ) لعنة الملائكة على من ادعى إلى غير أبيه :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : « **وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا** » <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (رقم ٨) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٢٣٤٠).

(٢) صحيح مسلم (رقم ١٣٧٠).



**قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ:** الجمهور على أن الصرف الفريضة، والعدل النافلة<sup>(١)</sup>.

### ■ تنبيه :

**ومما يشاهد أن بعض الناس** يدَّعون أنهم من أقوام أو قبائل، وهم ليسوا منها، ولبئس ما يفعلون لو كانوا يعلمون.

### ■ ( ٣ ) لعنة الملائكة على من نقض أمان مسلم :

**قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»<sup>(٢)</sup>.

قوله (فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا)، أي نقض عهده وأمانه للكافر، بأن قتل ذلك الكافر، أو أخذ ماله.

### ■ ( ٤ ) دعاء الملك على الممسك بالتلف :

**قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا. وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ

(١) فتح الباري (٤/٨٦).

(٢) صحيح البخاري (رقم ٣١٧٩) وصحيح مسلم (رقم ١٣٧٠).



مُمْسِكًا تَلَفًا»<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر: أما الدعاء بالتلف:

١. فيحتمل تلف ذلك المال بعينه.
٢. أو تلف نفس صاحب المال والمراد به فوات أعمال البر بالتشاغل بغيرها<sup>(٢)</sup>.

■ (٥) دعاء جبريل على ثلاثة أصناف من الناس بأن يبعدهم الله تعالى:

هناك ثلاثة أصناف من الناس دعا عليهم جبريل، وأمن رسول الله ﷺ على دعائه، وهم:

١. من أدرك رمضان فلم يغفر له.
٢. من أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار.
٣. من ذكر عنده النبي فلم يصل عليه<sup>(٣)</sup>.

■ (٦) لعن الملائكة من أشار إلى مسلم بسلاح:

قال ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ

(١) صحيح البخاري (رقم ١٤٤٢) وصحيح مسلم (رقم ١٠١٠).

(٢) فتح الباري (٣/٣٠٥).

(٣) جامع الترمذي (رقم ٣٥٤٥) وحسنه.





تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدْعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»<sup>(١)</sup>.

■ (٧) لعن الملائكة المرأة الهاجرة فراش زوجها:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضَبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»<sup>(٢)</sup>.



(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦١٦).

(٢) صحيح البخاري (رقم ٣٢٣٧) وصحيح مسلم (رقم ١٤٣٦).



## ﴿ مكفرات الذنوب في اليوم واليلة ﴾

**من فضل الله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى **علينا** أن شرع لنا بعض الأعمال التي تكفر الذنوب وتمحو الخطايا، وهذا من أعظم الإنجازات الهائلة أن المسلم يأتي بهذه الأعمال كل يوم، حتى لا يبقى من ذنوبه شيء. **وهناك مكفرات للذنوب** تتكرر مع المسلم كل يوم في ليله ونهاره، وهناك مكفرات قولية، وهناك مكفرات فعلية.

### ✿ المكفرات القولية:

#### ■ ( ١ ) الذكر عند سماع المؤذن:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا. غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»<sup>(١)</sup>.

#### ■ ( ٢ ) التسبيح:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «وَمَنْ قَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) فِي يَوْمٍ مِائَةً مَرَّةً حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم (رقم ٣٨٦).

(٢) صحيح البخاري (رقم ٦٤٠٥) وصحيح مسلم (رقم ٢٦٩١).



### ■ ( ٣ ) الذكر دبر كل صلاة :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ : ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» <sup>(١)</sup>.

### ■ ( ٤ ) الصلاة على رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : «مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا» <sup>(٢)</sup>.

**فهل استشعرت** وأنت تصلي على رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه كفارة لذنوبك.

### ■ ( ٥ ) من وافق تأمينه تأمين الملائكة :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» <sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح مسلم (رقم ٥٩٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٧٣/٢٦) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (رقم ١٦٦١).

(٣) صحيح البخاري (رقم ٧٨٠) وصحيح مسلم (رقم ٤١٠).



## ■ ٦ ( كفارة المجلس :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ) إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>.

## ■ ٧ ( ذكر غير مخصص بوقت ولا مكان :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدَلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

## ■ ٨ ( الدعاء بعد الطعام :

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) جامع الترمذي (رقم ٣٤٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٣٢٩٣) ومسلم (رقم ٢٦٩١).

(٣) سنن أبي داود (رقم ٤٠٢٣) وجامع الترمذي (رقم ٣٤٥٨) وحسنه.



## المكفرات العملية:

### ■ (١) الوضوء:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ»<sup>(١)</sup>.

### ■ (٢) المشي إلى الصلاة والرجوع منها:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ فَخَطْوَةٌ تَمْحُو سَيِّئَةً، وَخَطْوَةٌ تُكْتُبُ لَهُ حَسَنَةً، ذَاهِبًا وَرَاجِعًا»<sup>(٢)</sup>.

### ■ (٣) الصلوات الخمس:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، فَيُصَلِّي صَلَاةً، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَلِيهَا»<sup>(٣)</sup>.

### ■ (٤) الإكثار من السجود:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٤٥).

(٢) المسند (١١/١٧٣).

(٣) صحيح مسلم (رقم ٢٢٧).

(٤) صحيح مسلم (رقم ٤٨٨).



## ■ ( ٥ ) حضور مجالس الذكر:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بَدَّلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ» <sup>(١)</sup>.

## ■ ( ٦ ) مصافحة المسلم أخاه:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا» <sup>(٢)</sup>.

**فصافح من تلقاه من إخوانك المسلمين**، سواء كان قريباً أو بعيداً، كبيراً أو صغيراً، غنياً أو فقيراً، حتى زوجتك وأنت تدخل البيت كلما دخلت صافحها، حتى يغفر لك ذنبك، وكذا أولادك.

## ■ ( ٧ ) صلاة النافلة بخشوع وحضور قلب:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لَا يَحْدِثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بَشْيَءٍ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» <sup>(٣)</sup>.

(١) المسند (١٩/٤٣٧).

(٢) سنن أبي داود (رقم ٥٢١٢) وجامع الترمذي (رقم ٢٧٢٧).

(٣) صحيح البخاري (رقم ١٩٣٤).



## ■ ٨ ( صلاة التوبة :

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» (١).

## ■ ٩ ( الإتيان بالحسنة بعد السيئة :

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (٢).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ...» (٣).

## ❁ أخي الحبيب :

هذه المكفرات القولية والعملية تتكرر معك كل يوم، فهل حرصت عليها وطبقتها في واقع حياتك حتى تكفر عنك السيئات وتوفق إلى فعل الحسنات!



(١) جامع الترمذي (رقم ١٥٢١).

(٢) [هود: ١١٤]

(٣) جامع الترمذي (رقم ١٩٨٧) وصححه.



## ﴿ محبطات الأعمال ﴾

هناك أعمال إذا قام بها الإنسان فإنها تحبط وتبطل عمله، ولا يقبله الله منه ولا يؤجر عليه.

قال حذيفة بن اليمان: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُذَكِّرَنِي. <sup>(١)</sup>.

فمعرفة محبطات ومبطلات الأعمال أمر مهم، يساعد المسلم على أن يجتنبها.

وهذه المبطلات والمحبطات للأعمال الصالحة نوعان:

### ✿ النوع الأول:

محبطات عامة تحبط جميع الأعمال، وتذهب بكل الحسنات، وهي الردة عن الإسلام، أن يخرج المسلم عن الدين، وذلك بإحدى المكفرات التالية:

### ■ صور من الكفر الأكبر المخرج من الإسلام:

١. محاربة أو كرهه أو الاستهزاء بشيء مما أمر الله به، ولو عمل به.

(١) صحيح البخاري (رقم ٣٦٠٦) وصحيح مسلم (رقم ١٨٤٧).





٢. **اعتقاد أن الدين فقط** هو العبادات الكبيرة؛ الصلاة والزكاة والحج والصيام، وأنه لا يشمل كل جوانب الحياة.
٣. **الاعتقاد** أنه بوسع أحد أن يخرج من الدين أو من الشريعة الإسلامية.
٤. **الإعراض الكلي والتام** عن الإسلام لا يتعلمه، ولا يعمل به.
٥. **ترك الصلاة** وعدم الإتيان بها بتاتاً.
٦. **من لم يكفر المشركين** أو أهل الكتاب من اليهود والنصارى، أو شك في كفرهم.
٧. **موالاة الكفار** من النصارى واليهود وغيرهم بمحبتهم ومعاونتهم على المسلمين.
٨. **الانتماء للأحزاب الجاهلية والقوميات العنصرية** المخالفة للإسلام.
٩. **تعلم السحر أو العمل به** بواسطة الشياطين.
١٠. **ادعاء علم الغيب**، ومن صورته:  
\* قراءة الكف والفنجان.



\* والنظر في النجوم لمعرفة الغيب.

\* والكهانة والسحر.

فهؤلاء كلهم مشعوذون يدعون علم الغيب في المستقبل أو الماضي أو الحاضر، ويستخدمون في ذلك الجن والشياطين، ويطلبون اسم المريض.

١١. من أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة، مع قيام الحجة

عليه من الكتاب والسنة، كحرمة الزنى والخمر.

١٢. من يرى أن القوانين الوضعية أحسن من الاسلام، أو يرى أن

الإسلام قديم لا يناسب عصرنا.

## النوع الثاني:

محبطات نسبية تحبط بعض الحسنات والأعمال، لا كل عمل

الإنسان.

فالكثير ممن يعمل أعمالاً صالحة سيفاجأ يوم القيامة بأن

هذه الأعمال الصالحة لن تنفعه؛ لأنه عمل عملاً ذهب بثوابها

وحسناتها وأجرها، فكيف ينجو إذا!



## ■ (١) التآلي على الله :

فقد حدث رسول الله ﷺ أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان! وأن الله تعالى قال: «مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ»<sup>(١)</sup>.

فهذا الرجل قد تعدى على حق من حقوق الله تعالى، وحلف ألا يغفر الله لفلان، وما يدرية لعل الله يغفر له! فهل لأحد أن يتدخل في رحمة الله ومشئته، أو يقول على الله بلا علم!

## ■ (٢) رفع الصوت فوق صوت النبي ﷺ :

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

**قال أبو بكر ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ:** حرمة النبي ﷺ ميتا كحرمة حيًّا، وكلامه المأثور بعد موته في الرفع مثل كلامه المسموع من لفظه، فإذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر ألا يرفع صوته عليه ولا يعرض عنه<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٦٢١).

(٢) [الحجرات: ٢]

(٣) أحكام القرآن لابن العربي (٤/١٤٦).



**وليت الأمر قد وقف عند رفع الصوت في هذا الزمان،** بل تجاوزه إلى ترك هديه والضرب بقوله عرض الحائط، وأخذت أقوال اليهود والنصارى وحكم بها في أموال المسلمين وأعراضهم ودمائهم، ونحن بعد ذلك ندعي حبه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

### ■ ( ٣ ) الاعتداء على حقوق المسلم :

لقد جعل الله تعالى الاعتداء على حقوق المسلم من الذنوب التي تمحق حسنات العبد، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟**» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ**»<sup>(١)</sup>.

فمن أكل أموال الناس بالباطل بالغش والربا، أو اعتدى على أعراضهم، فسيأخذون منه يوم القيامة حسنات، أو يطرحون عليه من سيئاتهم.

(١) صحيح مسلم (٢٥٨١).



## ■ ( ٤ ) انتهاك حرمة الله في السر:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** هَبَاءً مَنْثُورًا» قَالَ ثَوْبَانٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلَّهِمْ لَنَا أَلَّا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ. قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا»<sup>(١)</sup>.

## ■ ( ٥ ) الرياء:

وهو أن يقوم العبد بالعبادة التي يتقرب بها إلى الله لا يريد الله بل يريد مدح الناس أو عرضاً دنيوياً.

قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «قَالَ اللَّهُ **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ»<sup>(٢)</sup>.

## ■ ( ٦ ) المن والاذى يبطل الصدقة:

بأن يمن العبد بصدقته ويؤذي من تصدق عليه بالقول أو الفعل.

(١) سنن ابن ماجه (رقم ٤٢٤٥) وصححه الألباني.

(٢) صحيح مسلم (رقم ٢٩٨٥).



قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوْا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (١).

## ■ (٧) شرب الخمر:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» (٢).

**قال العلماء:** يعني أنه لا يؤجر عليها إلا أن يتوب إلى الله، ولا يعني أنه يترك الصلاة هذه المدة، لأن فريضتها عليه مستمرة، ويجب أدائها ولو لم يؤجر عليها، وإن برأت الذمة وسقط القضاء.

## ■ (٨) إتيان العرافين والسحرة:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» (٣).

## ■ (٩) ترك صلاة العصر:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ» (٤).

(١) [البقرة: ٢٦٤]

(٢) جامع الترمذي (رقم ١٨٦٢) وحسنه.

(٣) صحيح مسلم (رقم ٢٢٣٠).

(٤) صحيح البخاري (رقم ٥٥٣).



**قال ابن حجر:** وقيل: المراد بالحبط نقصان العمل في ذلك الوقت الذي ترفع فيه الأعمال إلى الله <sup>(١)</sup>.

#### ■ (١٠) البدعة:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» <sup>(٢)</sup>.  
فمن تقرب إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بعبادة من العبادات لم يشرعها الله ولا رسوله، فعمله باطل، لا يؤجر عليه، ولا يقبله الله منه.

#### ■ (١١) الاحتفاظ بالكلب إلا كلب الماشية أو الزرع أو الصيد:

قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا، إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيًا، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ» <sup>(٣)</sup>.

#### ■ (١٢) نشوز المرأة على زوجها.

#### ■ (١٣) إمام قوم وهم له كارهون.

#### ■ (١٤) إباق العبد:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمْ: الْعَبْدُ الْآبِقُ

(١) فتح الباري (٢/ ٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٢٦٩٧) ومسلم (رقم ١٧١٨).

(٣) صحيح البخاري (رقم ٥٤٨٢) وصحيح مسلم (رقم ١٥٧٤).



حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَإِمَامٌ قَوْمٌ وَهُمْ لَهُ  
كَارْهُونَ»<sup>(١)</sup>.

## ■ (١٥) الكلام والإمام يخطب الجمعة :

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا»<sup>(٢)</sup>.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِصَاحِبِهِ: (صَه) فَقَدْ لَغَا،  
وَمَنْ لَغَا فَلَيْسَ لَهُ فِي جُمُعَتِهِ تِلْكَ شَيْءٌ»<sup>(٣)</sup>.



(١) جامع الترمذي (رقم ٣٦٠) وحسنه.

(٢) أخرجه مسلم (رقم ٨٥٧).

(٣) سنن أبي داود (رقم ١٠٥١).





## ❦ الأسباب الوقائية من الأمراض النفسية ❦

وهي **مرحلة مهمة** من مراحل الوصول إلى الصحة النفسية، وذلك بما تتضمنه من برامج وأعمال تكون سبباً، بإذن الله تعالى، في الوقاية من الأمراض النفسية وعموم عوارضها.

**ولأجل أن يستفيد المسلم** من هذه المرحلة حق الاستفادة ننبه في مقدمتها على أمور يجب أخذها بعين الأهمية، وهي:

١. **الاستمرار في تطبيق تلك الأعمال**، بحيث لا يكون تطبيق المسلم لها وقتياً أو في مرحلة من مراحل العمر، إنما يستمر عليها إلى أن يلقي الله تعالى.

٢. **عدم التوقف عند حد الأخذ بهذه الأعمال الصالحة المذكورة**، وإنما عليه المسابقة والمسارة إلى كل خير وطاعة، مع شيء من التوازن المطلوب.

❦ **أهم أنواع الأعمال الصالحة المفيدة في هذا الجانب:**

■ (١) **قراءة أذكار الصباح والمساء:**

وهي **باختصار**: قراءة آية الكرسي وسور الإخلاص والمعوذتين (ثلاثاً) وبعض الأدعية والأذكار النبوية المعروفة.



**هذه الأذكار** سبب - بإذن الله تعالى - من الأسباب الشرعية التي تحفظ قائلها من الأمراض النفسية والعضوية والأحداث والمصائب الأخرى.

**فمثلاً** قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات تكفي الإنسان من كل شيء<sup>(١)</sup>.

وأنه من قال: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ثلاث مرات، لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ، حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ»<sup>(٢)</sup>.

**وقراءة هذا الذكر:** «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» سبع مرات يكفي الله **عَزَّوَجَلَّ** قائله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup>.

**إلى آخر فضائل وآثار هذه الأذكار** التي عرف بركتها، ولا يحسن بنفعها إلا من التزم بها كل صباح ومساء.

(١) سنن أبي داود (رقم ٥٠٨٢).

(٢) سنن أبي داود (رقم ٥٠٨٨).

(٣) أخرجه أبو داود (رقم ٥٠٨١).



## ■ ٢ ( المحافظة على أذكار الأحوال والمناسبات :

وهي الأذكار التي يقولها المسلم في مختلف أحواله اليومية، كذكر دخول المنزل والخروج منه، ودخول المسجد والخروج منه، والأكل والنوم واللباس وغيرها من الأحوال، وهذه الأذكار مثل سابقتها لها دور - بإذن الله - في حفظ الإنسان من المكاره والمصائب، وعيشه في اطمئنان قلبي وراحة نفسية.

## ■ ٣ ( النفث والتسبيح قبل النوم :

وهذه من الطاعات التي قل من يفعلها اليوم من المسلمين عند نومه مع أن النبي كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات<sup>(١)</sup>.

فإذا كان النبي ﷺ - وهو المحفوظ من كل مرض نفسي ومن شر شياطين الإنس والجن - يحافظ على تحصين نفسه بهذا الذكر كل ليلة، أليس من الأولى للذين يريدون

(١) صحيح البخاري (رقم ٥٠١٧).



الحصول على الصحة النفسية، والسعادة القلبية، وتأمين أنفسهم من كل الشرور والأمراض، أن يحرصوا على هذا التحصين!

#### ■ (٤) التهليل مائة مرة:

وهذا الذكر له أثر كبير في حفظ الإنسان، وتحصين قلبه ونفسه من الشيطان، الذي هو مصدر الهم والحزن والتشكيك والوسوسة، وتثييط جوارح الإنسان عن فعل كل طاعة وعبادة ومعروف وإحسان، فإذا قال المسلم هذا الذكر استطاع - بإذن الله - الانتصار عليه، أو التخفيف من سيطرته، إضافة إلى ما ينتظر قائل هذا الذكر في الآخرة من عظيم الحسنات وكثرة الدرجات.

كما جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري (رقم ٣٢٩٣) وصحيح مسلم (رقم ٢٦٩١).



الأفضل أن يقوله بعد صلاة الصبح.

## ■ ( ٥ ) قيام الليل :

فهذه العبادة من أفضل الطاعات بعد أداء الفرائض، وذلك لأنها تقرب المسلم من الله **عَزَّوَجَلَّ** وتدعوه إلى خشيته ومراقبته، كما أنها تورث النشاط في النفس، وانسراح الصدر، وتطرد الكسل والخمول، وتذهب الكرب والمقت الذي يسببه وجود الشيطان في حياة المسلم، فإذا داوم على هذه العبادة أعانته على طرد الشيطان من حياته واستعاد حيويته ونشاطه.

كما جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ! فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانٍ»<sup>(١)</sup>.

## ■ ( ٦ ) المداومة على الاستغفار :

فلزومه يجعل لصاحبه من كل شدة وبلاء فرجاً ومخرجاً، ومن

(١) صحيح البخاري (رقم ١١٤٢) وصحيح مسلم (رقم ٧٧٦).



كل حزن وهم ما يزيل عنه سببه، ويفتح له طريقًا للنجاح في الحياة،  
والسرور القلبي والنفسي اللذين هما غاية كل إنسان.  
وكان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم أكثر  
من سبعين مرة<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قال: **إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
**فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ**  
**التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»**<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بهذا الحال من مداومة الاستغفار  
والتوبة إلى الله، مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر،  
فما أحوجنا نحن الذين كثرت ذنوبنا ومعاصينا إلى الإكثار من  
الاستغفار والمداومة عليها؛ لأن الذنوب هي سبب كل هم  
وحزن، وبلاء ومصيبة، والله **عَزَّ وَجَلَّ** بفضله وكرمه وعد بمغفرة  
الذنوب لمن استغفره وتاب إليه توبة نصوحًا.

ففي الحديث القدسي أن الله **عَزَّ وَجَلَّ** قال: **«يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ**  
**بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ»**<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٣٠٧).

(٢) سنن أبي داود (رقم ١٥١٦).

(٣) صحيح مسلم (رقم ٢٥٧٧).



## ■ (٧) كثرة ذكر الله عزَّجَلَّ:

ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الفريد «الوابل الصيب» قريباً من ثمانين فائدة من فوائد الذكر، نستعرض منها ما يتعلق بالصحة النفسية والسعادة القلبية، حيث قال من فوائده أنه يزيل الهم والغم والحزن عن القلب، ويجلب له الفرح والسرور ويوقيه ويحييه، قال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(١)</sup>.

**وكما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ:** الذكر للقلب مثل الماء للسّمك، فكيف حال السمك إذا فارق الماء!

ولهذا جاء في الحديث أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يذكر الله على كل أحيانه<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث الآخر أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شبه الذي يذكر ربه بالحي، والذي لا يذكر ربه بالميت، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) [الرعد: ٢٨]

(٢) صحيح مسلم (رقم ٧٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (رقم ٦٤٠٧) ومسلم (رقم ٧٧٩).



**والذكر أنواع، منها قول:** لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، وسبحان الله العظيم، وسبحان الله وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم صل على نبينا محمد.

#### ■ ٨ ( البسمة عند كل شيء :

**من السنة أن يقول المسلم (باسم الله)** عند إرادته البدء في أي أمر من أموره، سواء كان لطعام أو شراب، أو دخول حمام، أو كان خروجًا من البيت، أو دخولًا له، أو في أي شأن من شئون حياته؛ لما في هذه التسمية من نزول البركة والخير فيما أراده من عمل، ومساعدته على سرعة الإنجاز بيسر وسهولة، كما أنها تحفظ المسلم - بإذن الله - من شر الجن وإيذائهم له بمختلف صورته وأشكاله.

#### ■ ٩ ( المحافظة على السنن الرواتب :

**وهي اثنتا عشرة ركعة يؤديها المسلم كل يوم** قبل أدائه الفرائض أو بعدها، والمحافظة عليها تزيد في إيمانه وتقربه من ربه، وحينها سيشعر أنه كلما ازداد من أية طاعة أو خير شعر بالفرح والسرور والاطمئنان والرضا، وهذه ثمرة عاجلة للطاعة في الدنيا، وما عند الله له في الآخرة أعظم.





عن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

## ■ (١٠) قراءة القرآن الكريم:

فقراءة القرآن لها تأثيرها الكبير على قلب ونفس كل إنسان، فما من مسلم يسمع القرآن بإنصات وأدب وخشوع وطمأنينة إلا وشعر بالسعادة والسرور، كيف لا، وهو كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يقول عنه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأما ما جاء في ثواب قراءة القرآن فمن ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ {الْم} حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح مسلم (رقم ٧٢٨).

(٢) [الحشر: ٢١]

(٣) جامع الترمذي (رقم ٢٩١٠).



## ■ (١١) التصبح بسبع تمرات:

ومن الأسباب التي تحمي المسلم من شر السحر والسحرة وشر الهوام وسمومها ما جاء عن عامر بن سعد أن أباه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمْ وَلَا سِحْرٌ»<sup>(١)</sup>.

وفي الوقاية من ذلك تحصل الصحة الجسمية والراحة النفسية.

## ■ (١٢) الإحسان إلى الخلق:

وهو تقديم المعروف والخير للناس، ونفعهم بأي شيء يستطيعه الإنسان ويقدر عليه، سواء كان بالمال، أو الجاه، أو بالبدن، أو حتى بالابتسامة والكلمة الطيبة، فإن الكريم المحسن أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا، والبخيل الذي لا يحسن إلى الآخرين من أضيق الناس صدرًا، وأنكداهم عيشًا، وأعظمهم همًا.

يقول النبي ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (رقم ٥٤٤٥) ومسلم (رقم ٢٠٤٧).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ١٤١٧) ومسلم (رقم ١٠١٦).



فالصدقة إحسان للنفس وإسعاد لها قبل الإحسان للآخرين  
وإسعادهم وبذل المال لهم<sup>(١)</sup>.

**قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ:** إذا نظر إليك الشيطان فراك مداومًا  
في طاعة ربك، فبغاك وبغاك، فراك مداومًا، ملك ورفضك، وإذا  
كنت مرة هكذا ومرة هذا طمع فيك.



---

(١) (كتاب الإيمان والصحة النفسية)



## ﴿ غالب الأمراض منشؤها الفراغ ﴾

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»<sup>(١)</sup>.

**ففي الفراغ تنشأ الأمراض النفسية،** وتكثر فيه التسلطات الشيطانية، وتكون مأوى صالحاً للرديلة والأمراض الخطيرة، قال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجِدَه

مفسدة للمرء أي مفسده

**وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ:** إذا لم تشغل نفسك بالحق شغلتك بالرديلة.

**فمشاعر القلق والحسد والخوف** لا تستيقظ إلا في الفراغ، فعليك بأن تشحن وقتك كله بذكر الله حتى تطمئن هذه القلوب الحائرة. وليعلم المرء أنه محاسب في كل وقت ضيعه في غير ذكر الله، ولم يستثن من الوقت إلا دخول الخلاء، حيث لا ينبغي ذكر

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤١٢).



الله فيه، ومع ذلك يقول العبد: « غفرانك » بعد خروجه، مع أنه لم يعمل معصية، أي: يا رب إن هذا الموضع لا يليق ذكرك فيه.

**وبهذا تعلم أنك مطالب بذكر الله في جميع أوقاتك.**

وقد أثنى الله عزَّجَلَّ على الذاكرين له بقوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (١).

**وإذا داوم العبد على ذكر الله عزَّجَلَّ** وارتبط قلبه به زالت عنه العلل النفسية والأمراض المعنوية، وحصلت له الطمأنينة القلبية ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢). ويصبح متعلقاً بربه، راجياً له متضرعاً إليه، مفوضاً أمره إليه، يردد هذا الدعاء المبارك «اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفه عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت» والله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣). وبعد هذا، فلا مجال للقلق والوساوس لديه.

(١) [آل عمران: ١٩١]

(٢) [الرعد: ٢٨]

(٣) [يوسف: ٢١]



## ﴿ ورشة عمل ﴾

**إن يوم المسلم** ينبغي أن يتحول إلى «ورشة عمل» فإما أن يكون في عبادة وطاعة، وإما أن يكون في عمله الدنيوي الذي يعينه على طاعة الله تعالى، والإنفاق على نفسه وبيته ويحفظه من سؤال الناس.

**والدنيا موصولة في حياة المسلم بالآخرة**، ومن هنا يكون عمل المسلم كله طاعة لله تعالى، وابتغاء مرضاته.

**قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: إني لأبغض الرجل ليس في شيء من عمل الدنيا، ولا من عمل الآخرة.

**إن الإسلام لا يعترف** بالفارغين الخاملين العاطلين عن خدمة أنفسهم ومجتمعاتهم وأمتهم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۖ ﴿٨﴾﴾<sup>(١)</sup> فهل يكون مع هذا التوجيه لدى المسلم أوقات فراغ! <sup>(٢)</sup>

(١) [الشرح: ٧ - ٨]

(٢) (كتاب حراسة الأعمار)



## ﴿ والسابقون السابقون ﴾

قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»<sup>(٢)</sup>.

قال شعبة بن الحجاج رَحِمَهُ اللَّهُ: لا تقعدوا فراغاً؛ فإن الموت يطلبكم.

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياه فآلقها في نحره.

وقال وهيب بن الورد رَحِمَهُ اللَّهُ: إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل.

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي السابقون في الدنيا إلى الخيرات،

(١) [سورة البقرة: آية ١٤٨]

(٢) صحيح مسلم (رقم ١١٨).

(٣) [الواقعة: ١٠ - ١١]



هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات، أولئك الذين وصفهم  
المقربون عند الله في جنات النعيم، في أعلى عليين، في المنازل  
العاليات التي لا منزلة فوقها<sup>(١)</sup>.

**قال إبراهيم الحربي رَحِمَهُ اللهُ:** لقد صحبت أحمد بن حنبل  
عشرين سنة صيفاً وشتاء، ليلاً ونهاراً، فما لقيته في يوم إلا وهو  
زائد عليه بالأمس.



(١) تفسير السعدي (٨٣٢).





## ﴿ إنجازات عائلة في حياة السلف ﴾

هذه بعض المواقف التربوية من حياة سلفنا الصالح، نأخذ منها العبرة والدرس:

### ❁ ( ١ ) الإسراف في الأعمال :

لما مات علي بن الحسين وجدوه يعول مائة أهل بيت في المدينة.

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: كان الرجل يكون عنده زواره، فيقوم من الليل يصلي لا يعلم به زواره، وكانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسمع لهم صوت، وكان الرجل ينام مع امرأته على وسادة فيبكي طول ليلته وهي لا تشعر.

### ❁ ( ٢ ) التحية والسلام :

كان ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يدخل السوق، فلا يمر بأحد إلا سلم عليه.

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: المصافحة تزيد المودة.



### ❁ ( ٣ ) حرصهم على الطاعات في جميع الأوقات :

**قال حماد بن سلمة:** ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله تعالى فيها إلا وجدناه مطيعاً، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصلياً، وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما متوضئاً، أو عائداً لمريض، أو مشيعاً لجنائزة، أو قاعداً يسبح في المسجد، وكنا نرى أنه لا يعصي الله عزَّ وجلَّ.

### ❁ ( ٤ ) الحذر من الغيبة :

**قال البخاري رحمه الله:** سمعت أبا عاصم بن الضحاك يقول: منذ علمت أن الغيبة حرام ما اغتبت أحداً قط.

**وقال البخاري رحمه الله:** أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً.

### ❁ ( ٥ ) صفات المرئي :

قال علي بن أبي طالب **رضي الله عنه:** للمرئي ثلاث علامات:

١. يكسل إذا كان وحده.
٢. وينشط إذا كان في الناس.
٣. ويزيد في العمل إذا أثنى عليه وينقص إذا ذم به.



## ❁ ( ٦ ) الحلم :

**قال رجل لوهب بن منبه:** إن فلاناً شتمك! فقال: ما وجد الشيطان بريداً غيرك.

**قال جعفر بن محمد:** إذا بلغك عن أخيك ما يسوؤك فلا تغتم؛ فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت، وإن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها.

## ❁ ( ٧ ) عدم الافتخار على الغير :

**قال يحيى بن معين رَحِمَهُ اللهُ:** ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الخير.

## ❁ ( ٨ ) العمل بالعلم :

**قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ:** قد كان الرجل يطلب العلم، فلا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وهديه، وفي لسانه وبصره وبره.

**قال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ:** العلم ما نفع، وليس العلم ما حفظ.





## ﴿ من صفات أهل الإنجازات ﴾

### ❁ ( ١ ) الإخلاص :

**عن أبي العالية قال:** قال أصحاب محمد: لا تعمل لغير الله فيكلك الله عزَّجَلَّ إلى من عملت له.

### ❁ ( ٢ ) الاستغفار والتوبة :

**قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ:** أكثرُوا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طرقكم، وفي أسواقكم وفي مجالسكم، وأينما كنتم؛ فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة.

### ❁ ( ٣ ) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

**سئل حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن ميت الأحياء فقال:** الذي لا ينكر المنكر بيده، ولا بلسانه ولا بقلبه.

**وقال شجاع بن الوليد:** كنت مع سفيان الثوري، فما يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهباً وراجعاً.



#### ٤ ( التواضع :

قيل للفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ: ما التواضع؟ قال: أن تخضع للحق وتنقاد له، وتقبله ممن قاله.

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: المتواضع يخرج من بيته فلا يلقى مسلماً إلا ظن أنه خير منه.

#### ٥ ( حسن الخلق :

قال يحيى بن معاذ الرازي رَحِمَهُ اللهُ: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

#### ٦ ( سلامة الصدر :

قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ: ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة الصلاة والصيام، وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للأمة.

#### ٧ ( الصبر على الشهوات :

وسئل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن قوم يشتهون المعصية



ولا يعملون بها، فقال: أولئك قوم امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم.

### ❁ ( ٨ ) حفظ اللسان :

**قال الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ:** ان المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً، وإن المنافق يتكلم كثيراً ويعمل قليلاً.

**وقد قيل:** سلاح اللئام قبح الكلام.

**قال إبراهيم التيمي رَحِمَهُ اللهُ:** أخبرني من صحب الربيع بن خثيم عشرين عاماً ما سمع منه كلمة تعاب.

### ❁ ( ٩ ) المراقبة :

**قال حاتم الأصم رَحِمَهُ اللهُ:** تعاهد نفسك في ثلاث مواضع إذا عملت فاذا ذكر الله تعالى إليك، وإذا تكلمت فانظر سمع الله منك، وإذا سكت فانظر علم الله فيك.





## ﴿ شجرة الشهوات ﴾

**أضر الأمور على العبد أن يقول:** سوف أتوب، وسوف أعمل صالحًا، ولكن الشيطان يقول له: إلى أن تكبر، أنت مازلت شابًا فتمتع بشبابك. فيستمر على المعاصي، وقد يخطفه الموت وهو في ريعان الشباب.

**وإذا عجز عن التوبة اليوم فهو في المستقبل أعجز.**

**فمثل من يؤجل التوبة والإقلاع عن الذنوب** كمثل من أراد أن يقلع شجرة من فناء داره، فوجدها راسخة الجذور في الأرض ثابتة، فقال: أعود إليها في العام المقبل فأقتلعها، وما علم أن الشجرة في العام المقبل سوف تزداد رسوخًا في الأرض، وسوف يزداد هو ضعفًا كذلك.

**شجرة الشهوات** كلما استمر العبد على المعاصي وأكثر منها تزداد رسوخًا في أرض قلبه، ويزداد هو بالمدائمة على المعاصي ضعفًا، فلا يزال العبد يزداد محبة للشهوات وضعفًا عن الإقلاع عنها حتى ينزل عليه الموت وهو على هذه الحال.



**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:** كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة! <sup>(١)</sup>

**احذر أن ينطبق عليك هذا المثال.**

**وهذا مثل يضرب للإنسان الغافل اللاهي** الذي لا يعبأ بمصيره، فإن مثله كمثل الكبش الذي يأكل ويشرب، والسكين التي سيذبح بها تشحذ أمامه، والتنور يسجر استعداداً لطهيته، وهو مع ذلك لا يرى إلا شهوته، فإذا كان هذا لائقاً بالحيوان فإنه لا يليق بالآدمي العاقل الذي يفهم ويقدر العواقب.

**قال ثابت البناني رَحِمَهُ اللهُ:** أي عبد أعظم حالاً من عبد يأتيه ملك الموت وحده، ويدخل قبره وحده، ويوقف بين يدي الله وحده، ومع ذلك ذنوب كثيرة ونعم من الله كثيرة.



(١) الفوائد (٣١).





## ﴿ كيف تواجه الشهوة ﴾

### ﴿ ١ ﴾ تقوية الوزع الإيماني :

بالإكثار من العبادات بجميع أنواعها؛ من قراءة القرآن، وذكر الله، وحضور الدروس، والمحافظة على الأذكار في جميع الأوقات، والمواظبة على الصلوات في المساجد.

### ﴿ ٢ ﴾ الصحبة والبيئة الصالحة :

التي لا تذكر بالمعصية إذا كنت بعيداً عنها، فضلاً عن أن تعينك على ارتكابها، والتي تذكرك إذا نسيت أو غفلت، وتعينك على كل خير وطاعة وكما قيل: «الصاحب صاحب».

### ﴿ ٣ ﴾ الابتعاد عن الأجواء المحركة للشهوات :

من رؤية النساء، أو الاختلاط بهن، أو مطالعة المجلات أو الفضائيات التي تحرك الشهوات وتدعو إليها.

### ﴿ ٤ ﴾ كثرة الدعاء :

وكان من أدعية الرسول ﷺ بعد التشهد:



- \* «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ»<sup>(١)</sup>.
- \* «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»<sup>(٢)</sup>.
- \* «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»<sup>(٣)</sup>.



(١) أخرجه البخاري (رقم ٨٣٢) ومسلم (رقم ٥٨٩).

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ٢١٤٠)

(٣) أخرجه مسلم (رقم ٢٦٥٤).



## ﴿ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ﴾

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ»<sup>(١)</sup> وفي رواية لمسلم: «حَفَّتْ» بِدَلَّ «حُجِبَتْ» وهو بمعناه.

**قال الإمام النووي:** أَي بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا هَذَا الْحِجَابُ، فَإِذَا فَعَلَهُ دَخَلَهَا.

**فاجتناب المحرمات** وفعل الواجبات مكروه إلى النفوس وشديد عليها، فإذا أكرهت نفسك على ترك هذه المحرمات وفعل الواجبات فهذا من أسباب دخول الجنة.

**تأمل هذا الكلام جيداً.**

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:** واعلم علم إنسان مجرب أنك إذا أكرهت نفسك على طاعة الله أحببت الطاعة وألفتها، وصرت بعدما كنت تكرهها تأبى نفسك إذا أردت أن تتخلف عنها.

**ونحن نجد بعض الناس** يكره أن يصلي مع الجماعة، ويثقل

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤٨٧) وصحيح مسلم (رقم ٢٨٢٢).



عليه ذلك عندما يبدأ في فعله، لكن إذا به بعد فترة تكون الصلاة مع الجماعة قرّة عينه، ولو تأمره ألا يصلي لا يطيعك، فأنت عود نفسك وأكرهها أول الأمر وستلين لك فيما بعد وتنقاد.





## أسباب ضياع الوقت

هناك أسباب كثيرة تؤدي إلى ضياع الوقت وهدره، فمن ذلك:

### ١ ( الجهل بقيمة الوقت :

فالإنسان عدو ما جهل، فإذا جهل الإنسان قيمة وقته أضاعه وبدده ولم يعرف كيف يستثمره.

### ٢ ( اتباع الشهوات :

فالمرء إذا كان متعلقًا بالشهوات، بخاصة المحرمة منها، أضاع وقته في إدراك هذه الشهوات، وكلما أدرك من ذلك شيئًا عرضت له شهوات أخرى، فيبقى هكذا يجري وراء شهواته لا يقنع ولا يشبع.

### ٣ ( الغفلة :

فمن أهم صفات أهل الغفلة هي التفريط، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (٢٨) وأعظم التفريط كما ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ التفريط في الوقت وإضاعته.

(١) [الكهف: ٢٨]



#### ٤ ( المراهقة وسن الشباب :

نظرًا لما فيه من الشهوة والطيش والخفة، ولكن على الشاب والفتاة أن يعلما أنهما في مرحلة إحصاء ومحاسبة، وأن زمان الشباب هو زمان العمل والطاعة والإنتاج والبذل والعطاء، وليعلموا كذلك أن الموت يطرق الشباب كما يطرق الشيوخ، وربما كان الذين يموتون من الشباب أكثر ممن يموتون من الشيوخ.

#### ٥ ( كثرة المغريات والملهيات :

بخاصة في هذا العصر، فإن أدوات الترفيه واللهو واللعب كثيرة جدًا، فهناك التلفزيون، وهناك القنوات الفضائية التي أسرت النفوس وشتت القلوب، وهناك الإنترنت، ولو استجاب كل إنسان لرغباته لضاع وقته بين هذه المغريات، بل إن وقته كله لا يفي ببعضها.

#### ٦ ( طول الأمل :

وهو من أعظم أسباب تضييع العمر، فإن المرء إذا علم أنه سيموت غدًا بادر إلى العمل وسابق الدقائق والثواني، أما إن كان



أمله في البقاء طويلاً فإنه يسوّف ويعد نفسه بأنه سيعمل فيما بعد،  
فالعمر أمامه طويل، والتوبة مقبولة في أي وقت، فلماذا لا يستمتع  
بحياته ويغترف من لذاتها حتى يشبع، ثم بعد ذلك يتوب ويعمل  
صالحاً، وكأن العمر بيده وكأن التوبة بيده.

**وقد حث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قصر الأمل.**

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بمنكبي وقال: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ  
عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَتَنَظَّرِ الصُّبَّاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَنَظَّرِ  
الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ<sup>(١)</sup>.

**فالواجب على المؤمن المبادرة بالأعمال الصالحة قبل ألا**  
يقدر عليها ويحال بينه وبينها، إما بمرض أو موت.

**قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** طول الأمل ينسي الآخرة.

**وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ:** ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل.

**قال ابن الجوزي:** وقد روي أن أكثر جنود إبليس (سوف)<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري (رقم ٦٤١٦).

(٢) صيد الخاطر (٢٠٦).



وكان بعض العلماء يقول: احذروا (سوف).

## ❁ ( ٧ ) الكسل وتعجيل الراحة :

إن الكسل وإيثار الراحة على العمل والعطاء وبذل الجهد يؤدي إلى تضييع الأعمار في توافه الأمور وسفساف القضايا، وهو يدل على نفوس دنيئة لم ترتق إلى تبني القضايا الكبرى والاهتمام بها.

## ❁ ( ٨ ) سوء التنظيم وعدم مراعاة الدقة والترتيب :

من الأمور التي تهدر كثيرًا من الأوقات، ومن مظاهر سوء التنظيم، عدم تحديد الأولويات، والجهل بالمسؤوليات.

## ❁ ( ٩ ) صحبة الفارغين :

من المعلوم أن الطبع يتأثر بخصال المخالطين وعاداتهم، فإذا خالط الإنسان من عرفوا بإهمال الوقت وإضاعة العمر تأثر بهم، ومع مرور الأيام يصير مثلهم؛ ولذلك قال النبي ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»<sup>(١)</sup>.

(١) جامع الترمذي (رقم ٢٣٧٨) وحسنه.





ومن هنا حرص العلماء والصالحون على حفظ أوقاتهم وعدم  
تضييعها في مجالس اللغو التي ليس من ورائها فائدة.

**فائدة:** 

**قال ابن الجوزي:** «أعوذ بالله من صحبة البطالين»<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>



(١) صيد الخاطر (٢٤٠).

(٢) (كتاب حراسة الأعمار)



## ﴿ أعظم الإضاعة ﴾

**إن قوة الأمم** تقاس بمدى احترامها للوقت واستفادتها منه، ولقد جهل أكثر المسلمين قيمة الوقت، وغفلوا عن كونه سر نهضتهم وسبب تقدمهم وتفوقهم على غيرهم من الأمم، ولذلك فإن أوقات كثير من الناس تضيع في غير فائدة، بل فيما يضرهم في دينهم ودنياهم.

**فكم من الأوقات** تهدر في مشاهدة الأفلام والمسلسلات والقنوات الفضائية!

**وكم من الأوقات** تهدر في التجول عبر مواقع الإنترنت المشبوهات!

**وكم من الأوقات** تهدر في متابعة المباريات والمسابقات!

**وكم من الأوقات** تهدر في الأسواق والطرق!

**وكم من الأوقات** تهدر في مناقشة القضايا التافهات!

**إننا لا نحرم إلا ما حرمه الله ورسوله،** ولكن لا بد أن يكون للوقت قيمة وللزمن أهمية، أما أن يكون أرخص شيء لدى المرء



هو وقته، فتراه يعمل على قتله وتبديده بكل وسيلة، فهذه كارثة حقيقية؛ لأن هؤلاء إنما يقتلون في الحقيقة أنفسهم وأمتهم.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:** اعلم أن أعظم الإضاعات إضاعتان إضاعة القلب، وإضاعة الوقت، وإضاعة القلب من إثارة الدنيا على الآخرة وإضاعة الوقت من طول الأمل <sup>(١)</sup>.

**وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ:** واعلم أن الزمان أشرف من أن يضيع منه لحظة، فإن في الصحيح عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَنْ قَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ) غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ» <sup>(٢)</sup> فلم يضيع الآدمي من ساعات يفوته فيها الثواب الجزيل <sup>(٣)</sup>.

**قال الشاعر:**

والوقت أنفس ما عنت بحفظه

وأراه أسهل ما عليك يضيع

**إن الاسلام دين الوسيطة،** ولذلك فقد قام بمتطلبات الروح والبدن على أكمل الوجوه، فلم يحرم الضحكة، ولم يضيق

(١) الفوائد (١١٢).

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ٣٤٦٤) وصححه.

(٣) صيد الخاطر (٤٩٣).



على الناس أو يكبت رغباتهم، ولكن أن يتحول يوم المسلم كله إلى سلسلة لا تنتهي من الضحك واللعب والمزاح، والحديث الذي لا ينتهي عبر الهاتف، والنوم والكسل والبطالة، فهذا إهدار للوقت وإضاعة للعمرك.

**دخل قوم على عابد فقالوا له:** لعلنا شغلناك! قال: «نعم، منعتموني من وردي».

**الورد:** ما يواظب عليه الإنسان من الأذكار وقراءة القرآن وسائر العبادات<sup>(١)</sup>.



(١) (كتاب حراسة الأعمار)



## ﴿ نتائج المعصية ﴾

**ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:** آثارًا كثيرة وخسائر عظيمة لمن يرتكب المعاصي، منها:

### ❁ ( ١ ) توالد المعاصي :

وأن المعاصي تزرع أمثالها، ويولد بعضها بعضًا، حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها.

**كما قال بعض السلف:** إن من عقوبة السيئة السيئة بعدها، وإن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها.

### ❁ ( ٢ ) حرمان الطاعة :

فلو لم يكن للذنوب عقوبة إلا أنه يصد عن طاعة تكون بدله، وتقطع طريق طاعة أخرى، فينقطع عليه بالذنوب طاعات كثيرة، وهذا كرجل أكل أكلة أو جبت له مرضة طويلة منعه من عدة أكالات أطيب منها.



### ❁ ( ٣ ) المعاصي تزيل النعم :

فما زالت عن العبد نعمة إلا بذنب، ولا حصلت له نعمة إلا بذنب.

**قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة.

**قال الله تعالى:** ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٣٠) ❁ (١).

### ❁ ( ٤ ) المعاصي تمحق البركة :

ومن عقوبتها أنها تمحق بركة العمر، وبركة الرزق، وبركة العلم، وبركة العمل، وبركة الطاعة، وبالجملة تمحق بركة الدين والدنيا.

### ❁ ( ٥ ) المعاصي تطبع على القلب :

فإذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها فكان من الغافلين.

**كما قال بعض السلف** في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٤) ❁ (٢).

(١) [الشورى: ٣٠]

(٢) [المطففين: ١٤]



**قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ:** هو الذنب بعد الذنب، حتى يعمى القلب.

**قال وهيب بن الورد رَحِمَهُ اللهُ:** اتق الله أن يكون الله أهون الناظرين إليك.

### ❁ ( ٦ ) الوحشة بينك وبين الله وبينك وبين الناس :

الوحشة في قلبك، فإنك إذا عصيت الله استوحشت منه؛ كيف تدعوه وقد عصيته! وهذا يجرك إلى معاص أخرى، وإلى الإعراض عن الله تعالى.

### ❁ ( ٧ ) الوحشة بينك وبين الناس :

فإن العاصي كأن بينه وبين الناس حجاباً، تجدهم لا يحبونه، ولا يثقون به، ولا يطمئنون إليه. بخلاف العبد المطيع لله فإن الناس يألفونه، ويرتاحون إليه، ويفرحون برؤيته، ويثقون به، ليس بينه وبينهم وحشة.





## ﴿خطورة الإصرار على المعصية﴾

❁ أخي الحبيب:

إنك إذا داومت على فعل المعصية فبعد حين لن تستقبحها بل ستصبح لك عادة تستحسنها، وتصير من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup> ويكون ذلك سبباً في هوانك عند الله، وسقوطك من عينه سبحانه.

وربما كان سبباً في أن يُطَبَّعَ على قلبك، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فإذا طبع على قلب الإنسان كان من الغافلين، وأصبح لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكراً، حتى لريما ارتكب أبشع وأفظع الجرائم وهو يضحك ولا يبالي، كأنه حيوان.



(١) [فاطر: ٨]

(٢) [المطففين: ١٤]





## أسباب الإصرار على المعاصي

### ١ ( ضعف الخوف من الله :

فلو زاد وقوي الخوف عنده من الله تعالى لما أقدم على معاصيه، فالشعور بالأمان سبب رئيس يؤدي إلى الإصرار.

### ٢ ( التسويف بالتوبة :

فيحسب العمر كما يريد، فيغريه الشيطان بتأخير التوبة، ليتمتع بشبابه أو بمصالحه.

### ٣ ( نسيان لحظة الموت :

فهو ينسى أن له موعدًا محددًا لا يزيد عليه، وهذا النسيان هو الذي يجعله يصر على معاصيه.

### ٤ ( غلبة العادة :

لقد تعود على فعل هذه المعصية، حتى غدت جزءًا من حياته اليومية كالطعام والشراب بالنسبة له.



## ❁ ٥ ( دنو الهمة :

فالدافع إلى إحداث التغيير عنده ضعيف، فهمته عالية باقتراف المعصية، وسافلة في معالي الأمور.

## ❁ ٦ ( خوف فوات بعض المصالح :

فالمرابي يخشى قلة الربح، والزاني يخشى فوات اللذة والمتعة، والمتبرجة تخشى فوات متعة التزين والتظاهر، وهكذا تتعدد المصالح التي يدعيها صاحب المعصية.

## ■ تنبيه وتحذير:

واعلم أن من أسباب سوء الخاتمة الإصرار على المعصية، كما ذكر ذلك ابن القيم وذكر لذلك قصصًا.





## ﴿ حتى لا تكون أسيراً ﴾

❁ أخى الحبيب:

- \* إلى متى والمعصية تهينك، وتذلك، وتطؤك بقدمها!
- \* أين شخصيتك وكرامتك وهمتك وشهامتك وعزتك!
- \* إلى متى وأنت على هذه الحالة؛ أيام وشهور وسنين وأنت أسير لهذه الشهوة لا تستطيع أن تنتصر عليها!
- \* لماذا انتصر الصالحون على أنفسهم وشهواتهم ورغباتهم وشيطانهم، وأنت لا تزال المعصية والشهوة تأسرك وتقيدك!

إن الأسير الحقيقي هو من أسرته شهوته وهواه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (المحبوس من حبسه قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه).

قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: (هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم، وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد)، قال الله



تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وكان من دعاء بعض السلف: اللهم أعزني بطاعتك، ولا تذلني  
بمعصيتك.





## ﴿ النفوس الشريفة، والنفوس الدنيئة ﴾

\* فما صفات وعلامات النفوس الشريفة؟

\* وما صفات وعلامات النفوس الدنيئة؟

**قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:** صفات النفوس الشريفة لا ترضى من الأشياء إلا بأعلاها وأفضلها وأحمدها عاقبة، فهي لا ترضى بالظلم ولا بالفواحش ولا بالسرقة والخيانة لأنها أكبر من ذلك وأجل.

### ﴿ صفات النفوس الدنيئة: ﴾

تحوم حول الدنئات، وتقع عليها كما يقع الذباب على الأقدار؛ لأنها نفس مهينة وحقيرة وخسيسة، فهي ترضى بالفواحش والظلم والخيانة.

فكل نفس تميل إلى ما يناسبها ويشاكلها، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾<sup>(١)</sup> أي: على ما يشاكله ويناسبه، فهو يعمل على طريقته التي تناسب أخلاقه وطبيعته . انتهى باختصار.





## ﴿ بركة الطاعة، وشؤم المعصية ﴾

■ قال الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

١. إن للحسنة ضياء في الوجه.

٢. ونورًا في القلب.

٣. وسعة في الرزق.

٤. وقوة في البدن.

٥. ومحبة في قلوب الخلق.

٦. وإن للسيئة سوادًا في الوجه.

٧. وظلمة في القلب.

٨. ووهنًا في البدن.

٩. ونقصًا في الرزق.

١٠. وبغضة في قلوب الخلق.

قال بعض السلف: إني لأعصي الله، فأرى ذلك في خلق دابتي  
وامرأتي.



قال محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللهُ: قلت لرجل: يا مفلس! فعوقبت.

وقال يحيى الرازي رَحِمَهُ اللهُ: تستبطئ الإجابة إذا دعوت، وقد

سددت طرقها بالذنوب!

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: إن الله ليمتع بالنعمة ما شاء،

فإذا لم يشكر عليها قلبها عذاباً.

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان

يعلمه بالخطيئة يعملها.





## ﴿ شبهة شيطانية ﴾

**اعلم أن الشيطان يدعوك أولاً لترك العمل،** فإن عجز دعاك إلى رياء فيه، فإن وجد منك إخلاصاً قال لك: هذا العمل ليس خالصاً وأنت مرءٍ، وتعبك ضائع! حتى يحملك على ترك العمل.

**فانتبه،** ولا تطع الشيطان؛ فإنه عدو مضل مبين.

**ولهذا كان كثير من السلف** إذا ألهاهم الشيطان عن طاعة فعلوها مضاعفة غيظاً للشيطان.

**يروى عن الفضيل بن غزوان أنه قيل له:** إن فلاناً يذكر بك بسوء! فقال: والله لأغيظن من أمره. قيل: ومن أمره؟ قال الشيطان. ثم قال: اللهم اغفر له.

**وإذا عرف الشيطان من إنسان هذه العادة،** كفَّ عنه خيفة أن يزيد في حسناته.

## ■ كيف ترد كيد الشيطان إذا قال لك: إنك ترائي؟

**وقال بعض السلف:** إذا جاءك الشيطان وأنت تصلي فقال لك: إنك ترائي! فزدها طولاً.





**وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ:** واعلم أن الشيطان قد يأتيك عند إرادة عمل الخير، فيقول: إنك إنما تعمل هذا رياء! فيحبط همتك، ولكن لا تلتفت إلى هذا ولا تطعه، بل اعمل، لأنك لو سئلت هل أنت الآن تعمل رياء وسمعة؟ قلت: لا. إذا فهذا الوسواس الذي أدخله الشيطان في قلبك لا تلتفت إليه.

**قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ:** ولو فتح الإنسان على نفسه باب ملاحظة الناس والاحتراس من تطرق ظنونهم الباطلة، لانسد عليه أكثر أبواب الخير، وضيع على نفسه شيئاً عظيماً من مهمات الدين، وليس هذا طريق العارفين.





## ﴿ حيلة إبليسية ﴾

**كثير من الناس يضحك عليهم إبليس،** فعندما تدعوهم إلى فعل بعض الطاعات لا يفعلونها بحجة أنهم قد وقعوا في بعض المعاصي، ويقولون: نحن لا نريد أن نكون منافقين.

**فهل يليق بالعاقل أن يبخل على نفسه بدقائق يقضيها في المسجد، أو في حضور محاضرة، أو مع بعض الرفقة الصالحين من أجل وقوعه في بعض المعاصي!**

**أليس هذا من حيل الشيطان التي يلبس بها على بعض الناس!**  
**فليس من الشرع ولا من العقل أن يترك المسلم الطاعات والعبادات بحجة أنه يقع في بعض المنكرات والسيئات.**

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (١١٤) (١).

**حين يقول الإنسان ذلك** فإنه يكون قد اختار لنفسه طريق النار؛ لأن ترك الطاعة والإقبال على المعصية هو طريق النار.

(١) [هود: ١١٤]



**قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:** الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سهل وغفل وسوس، فإذا ذكر الله خنس. أي: ضعف وذل.





## ﴿ كيف تحدد مصيرك ﴾

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُعَثُّ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

### ❁ أفاد الحديث:

١. **حث الإنسان** على حسن العمل ليكون أنيسه يوم المحشر.

٢. **ملازمة سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في عباداته وأخلاقه وسائر أحواله.

٣. **الازدياد من الطاعات** في سائر الأوقات؛ لاحتمال قرب الموت.

٤. **من حسن عمله في آخر حياته** كان له بشارة خير، ومن ساء عمله في آخر عمره، كان غير ذلك.

**اجعل هذه العبارة دائماً نصب عينيك .**

**قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:** فمن كان مشغولاً بالله وبذكره ومحبته في حال حياته، وجد ذلك أحوج ما هو إليه عند خروج

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٨٧٨).



روحه إلى الله، ومن كان مشغولاً بغيره في حال حياته وصحته، فيعسر عليه اشتغاله بالله وحضوره معه عند الموت <sup>(١)</sup>.

**وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ:** إن الذنوب والمعاصي والشهوات تخذل صاحبها عند الموت مع خذلان الشيطان له، فيجتمع عليه الخذلان مع ضعف الإيمان، فيقع في سوء الخاتمة، قال تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ <sup>(٢)</sup>.

**✽ صور من سوء الخاتمة، نقلها ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ :**

**رجل عُرف بحبه للأغاني وترديدها،** فلما حضرته الوفاة قيل له: قل (لا إله إلا الله) فجعل يهذي بالغناء ويقول: تننا تننا! حتى قضى ولم ينطق بالتوحيد.

**أخبرني بعض التجار عن قرابة له** أنه احتضر وهو عنده، وجعلوا يلقنونه (لا إله إلا الله) وهو يقول: هذه القطعة رخيصة، وهذا مشتر جيد، هذه كذا، حتى قضى، ولم ينطق بكلمة التوحيد، نسأل الله العافيه والسلامة من كل ذلك.

(١) طريق الهجرتين (٤٥٩).

(٢) [الفرقان: ٢٩]



## احذر العجب والغرور

❁ أخي الكريم:

**ولعلك تفرح بكثرة الحسنات التي ستكسبها،** والتي ستبلغ المليارات، إن شاء الله، لكن إياك والعجب والغرور بكثرة أعمالك الصالحة، فتمنّ بها على ربك فتردى، وقد نهى الله عَزَّوَجَلَّ عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ﴾ (١).

**فاحذر أن تصاب بداء العجب،** فتحترق الذنب الصغير الذي تعمله إذا قارنته برصيد حسناتك الهائل، فيخدعك الشيطان بأن هذه السيئة قطرة في بحر حسناتك، ثم يبدأ بإقناعك بأن الذنب الصغير لا يضر أمام عفو الله، وأمام ما حصلت عليه من حسنات هائلة!

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يُدْخَلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ» (٢).

(١) [المدثر: ٦]

(٢) صحيح البخاري (رقم ٥٦٧٣) وصحيح مسلم (رقم ٢٨١٦).



ولقد حذر السلف من خطر العجب بالعمل.

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: النجاة في اثنين؛ التقوى والنية،  
والهلاك في اثنين؛ القنوط والإعجاب.

✽ معنى الإعجاب:

✽ قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: العجب أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك.

✽ وقال القرافي رَحِمَهُ اللَّهُ: العجب هو رؤية العبادة واستعظامها من العبد.

✽ يروى عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنه سألها رجل فقال: متى أعلم أني محسن؟ قالت: إذا علمت أنك مسيء. قال: متى أعلم أني مسيء؟ قالت: إذا علمت أنك محسن. وصدقت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إنما يرى أنه محسن إذا أعجب بعمله.

✽ وقال الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: العجب هو استعظام النعمة، والركون إليها، مع نسيان إضافتها إلى المنعم.



## آفات العجب:

\* فيه سوء أدب مع الله تعالى، فإن العبد لا ينبغي له أن يستعظم ما يتقرب به إلى سيده، بل يستصغره بالنسبة إلى عظمة سيده، لا سيما عظمة الله تعالى.

\* العجب يدعو إلى الكبر، ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى.

\* والعجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها.

\* ويفسد الأعمال ويهلك العباد.

\* وينافي الإخلاص، ويجافي الذل والافتقار إلى الله تعالى.

## سبب العجب:

١. الجهل بحق الله تعالى، وعدم تقدير الله تعالى حق قدره، وقلة العلم بأسماء الله وصفاته.

٢. الغفلة عن حقيقة النفس، وقلة العلم بطبيعتها، والجهل بعيوبها.





## ❁ وقفة:

**يقول شقيق البلخي:** إذا رأى العبد نفسه في طاعة فليقل لنفسه: هذه من الله، وهو الذي من بها عليّ، وإذا علم ذلك كسر العجب.

## ❁ علاج العجب:

١. **أن يرى التوفيق من الله تعالى،** فإذا رأى التوفيق من الله فإنه يشتغل بالشكر ولا يعجب بنفسه.

٢. **أن يخاف ألا يتقبل منه،** فإذا اشتغل بخوف القبول لم يعجب بنفسه.

٣. **أن ينظر في ذنوبه التي أذنب قبل ذلك،** فإذا خاف أن ترجح سيئاته على حسناته فقد قل عجبه، وكيف يعجب المرء بعمله، ولا يدري ماذا يخرج من كتابه يوم القيامة! وإنما يتبين عجبه وسروره بعد قراءة الكتاب.

٤. **أن ينظر إلى النعماء التي أنعم الله بها عليه،** فإذا نظر في نعمائه اشتغل بالشكر عليها، واستقل عمله ولم يعجب به.



## تذير وتنبيه:

\* قال بشر الحافي: العجب هو أن تستكثر عملك وتستقل عمل غيرك.

\* وقال سفیان بن عیینہ: من رأى أنه خير من غيره فقد استكبر.

## دعاء:

كان عتبه بن غزوان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: وأني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيمًا، وعند الله صغيرًا. (١).



(١) صحيح مسلم (رقم ٢٩٦٧).



## ﴿معين لا ينضب﴾

**من فضل الله علينا ورحمته بنا** - نحن الضعفاء - أن الإنسان عندما يقوم بهذه الإنجازات الهائلة في حياته اليومية، ثم يحدث له عارض من مرض أو سفر أو شغل، كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً.

عن أبي موسى الأشعري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا **صَحِيحًا**» (١).

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ**: إذا كنت من عادتكَ أن تصلي مع الجماعة، ثم مرضت ولم تستطع أن تصلي مع الجماعة، فكأنك مصلٌّ مع الجماعة، يكتب لك سبع وعشرون درجة، ولو سافرت، وكان من عادتكَ وأنت مقيم في البلد أن تصلي نوافل، وأن تقرأ القرآن، وأن تسبح وتهلل وتكبر، لكنك لما سافرت انشغلت بالسفر عن هذا، فإنه يُكتب لك ما كنت تعمله في البلد مقيماً.

(١) أخرجه البخاري (رقم ٢٩٩٦).



❁ وفي هذا تنبيه :

على أنه ينبغي للعاقل ما دام في حال الصحة والفراغ أن  
يحرص على الأعمال الصالحة، حتى إذا عجز عنها المرض أو  
شغل كتبت له كاملة.





## ﴿ ماذا يفعل من فاتته شيء من الأذكار والعبادات؟ ﴾

**قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:** ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل أو نهار، أو عقيب صلاة، أو حالة من الأحوال، ففاتته، أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها؛ فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت، وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها.

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَامَ عَنْ حَرْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»<sup>(١)</sup>.

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:** إن العبادة المؤقتة إذا فاتت عن وقتها لعذر فإنها تقضى. أما العبادة المربوطة بسبب فإنه إذا زال سببها لا تقضى، ومن ذلك سنة الوضوء مثلاً، إذا توضأ الإنسان فإن من السنة أن يصلي ركعتين، فإذا نسي ولم يذكر إلا بعد مدة طويلة سقطت عنه، وكذلك إذا دخل المسجد وجلس ناسياً

(١) صحيح مسلم (رقم ٧٤٧).



ولم يذكر إلا بعد مدة طويلة فإن تحية المسجد تسقط عنه، لأن  
المقترن بسبب لا بد أن يكون موالياً للسبب، فإن فصل بينهما  
سقط.



## شمول العبادة في الإسلام

**إن قصر مفهوم العبادة على ركعات يركعها المرء، أو أيام يصومها، أو آيات يتلوها، أو أذكار يرددوها، أمر غير دقيق، بل هو من قصر الشيء على بعض مفرداته، فالعبادة في الإسلام أوسع من ذلك، وهي تستغرق جوانب الحياة كلها.**

**فالإنسان يستطيع أن يقضي يومه كله في عبادة** دون أن يخل بوظيفته وتجارته وصناعته، وطعامه وشرابه ونومه، ومعاشرته أهله، ولهذا ورد في كتاب الله تعالى قوله جل ذكره: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٣ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝١٦٤﴾ (١).

**فليس هناك تناقض بين الدنيا والآخرة في الإسلام؛** لأن الدنيا ينبغي أن تربط بالآخرة.

قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (٢).

(١) [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣]

(٢) [القصص: ٧٧]



**فالإنسان** يستطيع أن يجعل من وقت طعامه وشرابه عبادة، ويستطيع أن يجعل من نومه عبادة، ويستطيع أن يجعل من سعيه على أهله وأبنائه عبادة.

**وأعظم من ذلك** أن الإنسان يمكن أن يؤجر على جماعه أهله، مع أنه يتلذذ بذلك، ويشعر هو وأهله بالنشوة والارتياح.

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ**»<sup>(١)</sup>.

**إن المطلوب من كل شخص** أن يستثمر وقته فيما هو مفيد لنفسه أو أسرته أو مجتمعه أو أمته، ولن يكون ذلك إلا بإخلاص النية لله تعالى، والعمل على مرضاته، والسعي الحثيث لاستعادة أمجاد الأمة والعودة بها إلى محل الصدارة من جديد<sup>(٢)</sup>.



(١) أخرجه مسلم (رقم ١٠٠٦).

(٢) (كتاب حراسة الأعمار)





## ﴿التوفيق، والخذلان﴾

**اعلم - رحمك الله -** أنه ما وصل إليه أهل الإنجازات من تحقيق هذه الأعمال العظيمة إلا بتوفيق الله وفضله، وما فاته من فاته من هذه الأعمال إلا بسبب الخذلان.

### ﴿فما حقيقة التوفيق والخذلان؟﴾

**قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:** أجمع العارفون على أن كل خير فأصله بتوفيق الله للعبد.

**ومعنى التوفيق:** ألا يكللك الله إلى نفسك، وهو بيد الله لا بيد العبد.

**ومفتاحه:** الدعاء والافتقار وصدق اللجأ والرغبة والرغبة إليه.

**ومعنى الخذلان:** هو أن يخلى بينك وبين نفسك، وكل شر فأصله خذلانه لعبد، وأن السيئات من خذلانه وعقوبته.

**والله سبحانه أحكم الحاكمين،** وأعلم العالمين، يصنع التوفيق في مواضعه اللائقة به، والخذلان في مواضعه اللائقة به، وهو العليم الحكيم.



فتبتهل إليه ألا يكلك في فعل الحسنات وترك السيئات إلى نفسك.

والمعونه من الله تنزل على العباد على قدر همهم وثباتهم ورغبتهم ورهبتهم، والخذلان ينزل عليهم على حسب ذلك. انتهى باختصار.

❁ كرر هذا الدعاء دائماً :

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.





## ﴿ الأتقياء الأخفياء ﴾

**اعلم - رحمك الله -** أن من أهم صفات أهل الإنجازات أنهم لا يحبون أن يعرف أحد شيئاً عن طاعاتهم وعباداتهم، أو أن يمدحوا بها، أو أن يفتخروا بها. فهم لا يحبون أن تسلط عليهم الأضواء، أو تفتح لهم الطرقات، أو أن يخدمهم الناس، أو أن يشار إليهم بالبنان، أو أن يذكروا في المجالس.

**\* قال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللهُ:** ليس يضر المدح من عرف نفسه.

**\* وقال يحيى بن أبي كثير رَحِمَهُ اللهُ:** إن ذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك غفلة.

**\* وقال مطرف بن عبد الله رَحِمَهُ اللهُ:** ما مدحني أحد قط إلا تصاغرت إلي نفسي.

**\* وعن وهب بن منبه قال رَحِمَهُ اللهُ:** إذا سمعت من يمدحك بما ليس فيك فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك.

**\* وقال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** لا يحقرن أحد أحدًا من المسلمين؛ فإن صغير المسلمين عند الله كبير.



\* وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ: إذا ظفر إبليس من ابن آدم

بإحدى ثلاث خصال قال: لا أطلب غيرها:

١. إعجابه بنفسه.

٢. واستكثاره عمله.

٣. ونسيانه ذنوبه.

\* كان الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ شديد التواضع في غير ذل

ولا استصغار، ومن كلامه: أحب أن أكون في موضع لا

أعرف ولا أَسْتَذِل. وكان لا يتصدر مجلساً، ولكنه يجلس

بين عامة الناس.

\* أفضل رجل بعد الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ من التابعين أويس القرني.

قال له عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أين تريد؟ قال: الكوفة.

قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس

أحب إليّ<sup>(١)</sup>.

«غبراء الناس» ضعافهم وصعاليكهم وأخلاطهم الذين

لا يؤبه لهم.

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٥٤٢).



\* **وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:** لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما لا يجتمع الماء والنار.

\* **وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قال: سمعت رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ**»<sup>(١)</sup>.

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ** في قوله «الخفي»: هو الذي لا يظهر نفسه، ولا يهتم أن يظهر عند الناس، أو يشار إليه بالبنان أو يتحدث الناس عنه.

**ولكن لا يعني ذلك** أن الإنسان إذا أعطاه الله علمًا أن يتوقع في بيته ولا يعلم الناس، هذا يعارض التقى، فتعليمه الناس خير من كونه يقبع في بيته ولا ينفع أحدًا بعلمه، أو يقعد في بيته ولا ينفع الناس بماله.

**لكن إذا دار الأمر** بين أن يلمع نفسه ويظهر نفسه ويبين نفسه، وبين أن يخفيها، فحينئذ يختار الخفاء.

(١) صحيح مسلم (رقم ٢٩٦٥).



أما إذا كان لابد من إظهار نفسه فلا بد أن يظهرها، وذلك عن طريق نشر علمه في الناس، وإقامة دروس العلم وحلقاته في كل مكان، وكذلك عن طريق الخطابة في يوم الجمعة والعيد وغير ذلك، فهذا مما يحبه الله عزَّجَلَّ.

### ❁ تنبيه وتحذير:

قال عون بن عبد الله: كفى بك من الكبر أن ترى لك فضلاً على من هو دونك.





## ﴿ فضل العبادة في الهرج ﴾

**ولا تنس - أخي المسلم -** وأنت تقوم بهذه الإنجازات الهائلة أنه يضاعف لك الأجر؛ لأنك في زمن «الفتن».

**عن معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:  
«**الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ**»<sup>(١)</sup>.

**قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ**: الهرج الاختلاط والفتن، وسبب كثرة فضلها فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها، ولا يتفرغ لها إلا الأفراد<sup>(٢)</sup>.

**وقال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ**: المتنسك في ذلك الوقت والمنقطع إليها المنعزل عن الناس أجره كأجر المهاجر إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.



(١) صحيح مسلم (رقم ٢٩٤٨).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٨ / ٨٨).



## نداء

**قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ:** ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم ويقول: يا أيها الناس، أنا يوم جديد، وأنا عليكم شهيد. ابن آدم، إني لن أمربك أبدًا، فاعمل في خيرًا. فإذا هو أمسى قال: اللهم لا تردني إلى الدنيا أبدًا.

**وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن زرع خيرًا يوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شرًا يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، فمن أعطي خيرًا فالله أعطاه، ومن وقي شرًا فالله وقاه، والمتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة<sup>(١)</sup>.

**قال يحيى بن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** الليل طويل فلا تقصره بمنامك، والنهار نقي فلا تدنسه بآثامك.

(١) الزهد لأبي داود (رقم ١٥٩).





**قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** إنما أنت أيام، فكلما ذهب يوم ذهب بعضك.

**قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ:** واعلم أن الراحة لا تنال بالراحة، ومعالي الأمور لا تنال بالفتور، ومن زرع حصد، ومن جد وجد<sup>(١)</sup>.  
**ينبغي للإنسان** أن يعلم أن أعز الأشياء شيئان؛ قلبه ووقته، فإذا أهمل وقته وضع قلبه ذهبت الفوائد والخيرات.

**قال بعض العلماء:** كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره، و شهره يهدم سنته، وسنته تهدم عمره! كيف يفرح من يقوده عمره إلى أجله، وتقوده حياته إلى موته؟



(١) مواعظ ابن الجوزي (٥٧).



## ﴿ بالقليل واليسير دخلوا الجنة ﴾

**المؤمن الذي همه الأول والأكبر رضا الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يَعْمَلُ،**  
ولو كان هذا العمل قليلاً ويسيراً في نظر الناس فهو عند الله كبير.  
يقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**»<sup>(١)</sup>.

**قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ**: الحمد لله أن شق التمرة تنجي  
من النار، وأن الكلمة الطيبة تنجي من النار.

**قال الإمام عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ**: رب عمل صغير تكثره  
النية، ورب عمل كثير تصغره النية.

يقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ**  
**شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فُغْفِرَ لَهُ**»<sup>(٢)</sup> وفي رواية «**فَادْخَلَهُ**  
**الْجَنَّةَ**»<sup>(٣)</sup>.

**الله أكبر!** عمل يسير أدخل الجنة وغفر الله له، بسبب غصن  
أزاله عن طريق المسلمين.

(١) أخرجه البخاري (رقم ١٤١٧) ومسلم (رقم ١٠١٦).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٦٥٢) ومسلم (رقم ١٩١٤).

(٣) أخرجه أبو داود (رقم ٥٢٤٥).



❁ أخى الحبيب:

اجعل شعارك أنك لا تفرق بين العمل الكبير والعمل القليل  
واليسير، فما يدريك لعلك بالعمل القليل واليسير تدخل الجنة  
ويغفر لك.

«اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».





## الفهرس

- ٤ ..... المقصود بالإنجازات والخسائر
- ٦ ..... ١٩
- ٧ ..... لماذا الاهتمام بزيادة الحسنات
- ٩ ..... أسباب مضاعفة الحسنات
- ١١ ..... العادة وأثرها في حياة الناس
- ٢٠ ..... الأوقات الفاضلة في اليوم والليلة
- ٢٢ ..... كيف تكون من الذاكرين الله كثيراً
- ٢٥ ..... كيف تشعر بلذة العبادة
- ٣٠ ..... مظاهر الفتور عن العبادات
- ٣٢ ..... أسباب تقصيرنا بالعبادات
- ٣٦ ..... ٣٠٠٠٠ شجرة في الجنة
- ٤١ ..... آلاف الحسنات وآلاف السيئات
- ٤٣ ..... ما لا يعد ولا يحصى من الحسنات
- ٥٠ ..... آلاف الجوائز الربانية في عمل واحد
- ٥٤ ..... أكثر من ١٠٠٠ كنز في الجنة
- ٥٧ ..... عشرون حسنة عشرون سيئة
- ٥٩ ..... آلاف الصدقات اليومية



- ٦٤ ..... آلاف الدرجات في الجنة ❁
- ٦٨ ..... كيف ترفع درجتك في الجنة ❁
- ٧٨ ..... فضل قراءة القرآن ❁
- ٨١ ..... هل أنا أحب القرآن ❁
- ٨٢ ..... فضل الصلاة على النبي ﷺ ❁
- ٨٧ ..... ثواب قيام ليلة كاملة ❁
- ٩١ ..... ١٥٠ نزلا في الجنة ❁
- ٩٤ ..... خسائر يتكبدها المتأخر ❁
- ١٠٠ ..... كل يوم بيت في الجنة ❁
- ١٠٢ ..... من تدعو لهم الملائكة ❁
- ١١٠ ..... من تدعو عليهم الملائكة ❁
- ١١٤ ..... مكفرات الذنوب في اليوم والليلة ❁
- ١٢٠ ..... محبطات الأعمال ❁
- ١٢٩ ..... الأسباب الوقائية من الأمراض النفسية ❁
- ١٤٠ ..... غالب الأمراض منشؤها الفراغ ❁
- ١٤٢ ..... ورشة عمل ❁
- ١٤٣ ..... والسابقون السابقون ❁
- ١٤٥ ..... إنجازات عائلة في حياة السلف ❁



- ١٤٨ ..... من صفات أهل الإنجازات ❁
- ١٥١ ..... شجرة الشهوات ❁
- ١٥٣ ..... كيف تواجه الشهوة ❁
- ١٥٥ ..... حجت النار بالشهوات وحجت الجنة بالمكاره ❁
- ١٥٧ ..... أسباب ضياع الوقت ❁
- ١٦٢ ..... أعظم الإضاعة ❁
- ١٦٥ ..... نتائج المعصية ❁
- ١٦٨ ..... خطورة الإصرار على المعصية ❁
- ١٦٩ ..... أسباب الإصرار على المعاصي ❁
- ١٧١ ..... حتى لا تكون أسيراً ❁
- ١٧٣ ..... النفوس الشريفة، والنفوس الدنيئة ❁
- ١٧٤ ..... بركة الطاعة، وشؤم المعصية ❁
- ١٧٦ ..... شبهة شيطانية ❁
- ١٧٨ ..... حيلة إبليسية ❁
- ١٨٠ ..... كيف تحدد مصيرك ❁
- ١٨٢ ..... احذر العجب والغرور ❁
- ١٨٧ ..... معين لا ينضب ❁
- ١٨٩ ..... ماذا يفعل من فاتته شيء من الأذكار والعبادات؟ ❁



- ١٩١ ..... شمول العبادة في الإسلام ❁
- ١٩٣ ..... التوفيق، والخذلان ❁
- ١٩٥ ..... الاتقياء الأخفياء ❁
- ١٩٩ ..... فضل العبادة في الهرج ❁
- ٢٠٠ ..... نداء ❁
- ٢٠٢ ..... بالقليل واليسير دخلوا الجنة ❁
- ٢٠٤ ..... الفهرس ❁

